

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح ......خاصة بالاعضاء

العدد الواحد والعشرون السنة السادسة والعشرون نوفمبر (النصف الاول) ١٩٩٠

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

مرحلة الفعل

يدور الحديث والحوار في الجلسات التنظيمية والخاصة ، وفي معظم اللقاءات والمجتمعات والندوات، حول الحرب واحتمال نشوبها في الخليج. وقد وصل الامر بالكثيرين من الخبراء، وغير الخبراء، في الشؤون العسكرية ان ادلوا بدلوهم في وضع ونشر سيناريوهات محتمله لهذه الحرب، ومدى انتشارها واتساع رقعتها، ووصلوا الى تحليل نتائجها واثرها على المستقبل الانساني ، لقد وصل الحد في بعض الجلسات ان احتدم النقاش الى درجات من الخلاف حتى الخصام، في وقت لا يغير فيه كل الحوار مهما طال زمنه اية حقيقة موضوعية على الارض.

وعلى الرغم من اهمية الحوار، فان على ابناء حركتنا ان يتوجهوا بشكل مباشر الى استخلاص نتائج عملية تفرض تحركا محددا باتجاه تحقيق الاهداف . وعليه ، فانه لابد من تحديد هذه الاهداف الراهنة بشكل واضح ودقيق حتى تصبح الحركة الجماعية لكل ابناء التنظيم والثورة والشعب في اتجاه واحد متصادم مع خطة العدوان الامبريالي الصهيوني الراهنة ضد فلسطين وبعدها القومي المتمثل بالعراق وبجماهير الامة العربية التي تقف بصلابة وعنفوان في وجه العدوان.

والاتجاه نحو الهدف الواضح المحدد يضعنا في مرحلة الفعل ، وهو ما يتطلب تحديد سلسلة من النضالات الضرورية واللازمة في المجالات والساحات المختلفة.

ان سياسة بوش العدوانية تستهدف بحشدها العسكري الضخم تحقيق حالة رعب في قلب القيادة العراقية تقود الى التسليم بشروط امريكا واهدافها وهو ما يعني تحقيق بوش نصرا بدون حرب. ولكن واقع الحال يتناقض مع امنيات بوش. فالصلابة المبدئية وعنفوان الكرامة الوطنية والقومية تجعل من العراق كله، شعبا وقيادة، كبنيان مرصوص لا يهتز ولا يتأثر بتهديد او وعيد. هل يعني ذلك ان الحرب حتمية ؟ ..هكذا يؤكد البعض خاصة اولئك الذين يتمنون وقوعها لتحقيق اهدافهم النهائية مثل حاكم مصر الحالي والصهاينة وتاتشر وبعض الامريكان وعلى رأسهم بوش.

وهنالك من يؤكد ان الحرب انتهت .. وان بوش قد حقق اهدافه في السيطرة على اكبر مخزون للنفط في العالم، الى جانب انه فرض وجود قواعد عسكرية امريكية في الجزيرة العربية، وانه قد نجح في حماية السعودية .. وهكذا وببساطه قال رمزي كلارك وزير العدل الامريكي السابق.. وبناء عليه يمكن لبوش ان يعلن انتصاره دون ان يجر امريكا والعالم الى حرب دامية لا يعرف الا الله مداها.

البقية ص ٢٢

قضايا تنظيمية

الإضافات والتعديلات في النظام الأساسي كما اقرها المؤتمر العام الخامس لحركتنا

الأحكام العامة

حافظ النظام الأساسي على باب الاحكام العامة من المشروع باستثناء مادة واحدة، ولكنه اضاف بعض المواد أيضا وأدخل بعض التعديلات.

وقد تضمن هذا الباب في المشروع سبعة مواد ابتداءا من المادة (١١٧) ونصوص هذه المواد هي:

"احكام عامة:

المادة (١١٧): اللوائح الملحقة بهذا النظام واللوائح التي يقرها المجلس الثوري لها نفس قوة النظام الاسامي.

المادة (١١٨): العضوية في الحركة حق مقدس و لا يحصل على هذه العضوية الا من ينضوي في احد اطارات الحركة القيادية او القاعدية.

المادة (١١٩): العمل في الاجهزة الحركية مجرد مهمة حركية تضاف الى مهام العضو ولا تشكل اطارا للعضوية او بديلا لموقع تنظيمي في اي من المراتب التنظيمية الحركية.

المادة (١٢٠): المناقشة حق لأي عضو في الاجتماع التنظيمي قبل القرار وقد يسمح بالمناقشة بعد صدور الامر ومن حق العضو الاعتراض على الامر بعد التنفيذ.

المادة (١٢١): على كل عضو ان يقوم بالحد الادنى من التدريب العسكري وعلى لجنة الاقليم مراقبة هذا الامر تحت طائلة العقوبة المسلكية. اما العسكريون فعليهم ان يحصلوا على التأهيل الكامل للقيام بواجبهم.

المادة (١٢٢): العضو يعرف بقدر ما يعمل وفي حدود عضويته ومرتبته التنظيمية فقط.

المادة (١٢٣): على اللجنة المركزية ترتيب اوضاع الحركة وفقا لنصوص هذا النظام واللوائح الملحقة خلال شهرين من اقرارها".

وتعرضت المادة (١١٢) في النظام الاساسي وفي المادة المقابلة للمادة (١١٧) من المشروع الى التعديل اذا اضيفت عليها بعد عبارة المجلس الثوري العبارة الجديدة "المحاله له من المؤتمر العام" ويفهم من هذه العبارة عدم معاملة اللوائح بنفس المعاملة حيث يتم التفريق بين اللوائح المحالة للمجلس الثوري من قبل المؤتمر العام واللوائح الاخرى التي يمكن ان يقرها لتسيير الاعمال، وتفيد الاضافة هنا ان اللوائح من النوع الاول هي التي يمكن ان تكتسب نفس قوة النظام. وكذلك اضيفت في نهاية المادة العبارة "شريطة ان لا تتناقض معه".

وهذا الشرط يطال كافة اللوائح اذ أن الأولوية لنصوص النظام وليس من الجائز اصلا ان تصدر اللوائح متناقضة مع تلك النصوص بأي حال من الأحوال.

وعليه فقد اصبح نص المادة الجديدة.

"المادة (١٢١): اللوائح الملحقة بهذا النظام واللوائح التي يقرها المجلس الثوري المحالة له من المؤتمر العام لها نفس قوة النظام الاسامي شريطة ان لاتتناقض معه".

اما المادة الجديدة (١٢٢) فقط حافظت على نص مادة المشروع (١١٨) بينما تعرضت المادة (١٢٣) وهي المادة المقابلة للمادة (١١٩) من المشروع للاضافة، حيث اضيفت في نهاية المادة العبارة الجديدة " وكذلك العمل في اية اجهزة خارج الحركة بموجب تكليف ليست بديلا للاطار التنظيمي الحركي" والمقصود بهذه الاجهزة اجهزة م.ت.ف. والمنظمات الدولية والقومية الخ. حيث يمكن ان تعزز الحركة بعض كوادرها للعمل بموجب تكليف. وقد أرادت هذه العبارة ان تقرر ان ما ينسحب على العاملين في الأجهزة الحركية من كون مواقع عملهم لا تعوض او تغني عن مواقع لهم داخل الاطر التنظيمية ينسحب أيضا على العاملين بموجب

قضايا تنظيمية
قضايا تنظيمية

تكليفات حركية خارج الحركة كلها. والقصد هو ان لا بديل للاطار التنظيمي الحركي لممارسة العضوية وتدعيم مبدأ لا عضوية بدون اطار.

اما المادة (١٢٤): فقد جاءت نظيرا للمادة (١٢٠) من المشروع ولم تحمل سوى تغيير كلمة "الامر" حيث وردت بكلمه "القرار".

وجاءت المادة الجديدة (١٢٥) نظيرا لمادة المشروع (١٢١) وقد اختصرت من نصها بحذف عبارة " وعلى لجنة الاقليم مراقبة هذا الامر تحت طائلة العقوبة المسلكية اما العسكريون فعليهم ان يحصلوا".

وبعد هذا الاختصار بحذف هذه العبارة التي لاتعطي المعنى الجيد المطلوب اصبح نص المادة هو:

"المادة (١٢٥): على كل عضو ان يقوم بالحد المطلوب من التدريب العسكري وعلى التأهيل الكامل للقيام بواجباته".

وكذلك حملت المادة (١٢٦) الجديدة وهي نظيرة للمادة (١٢٢) تعديلا صياغيا ليس الا.

اما المادة (١٢٣) من المشروع فقد حذفت كليا. وقد تضمن النظام الاساسي الحالي بعد المادة (١٢٦) أربعة مواد جديدة كليا وهي:

"المادة (١٢٧): يجوز للعضو الذي يفصل او يتعرض لاجراء تعسفي بدون قرار محكمة حركية او تبعا لحكم ان يتظلم من ذلك الى لجنة حماية العضوية".

والمقصود بلجنة حماية العضوية هو لجنة الرقابة الحركية وحماية العضوية وهي اللجنة التي تستمد دورها من سلطات المجلس الثوري في الرقابة.

"المادة (١٢٨): يراعى تساوي المراتب التنظيمية في اطار اللجان او المكاتب او الاجهزة التنفيذية لتشكل بدورها مراتب تنظيمية متكافئة في المسؤولية وفي الحقوق والواجبات".

ويفهم من لفظ المراعاة تفضيل النظام وليس فرضه بضرورة مراعاه تساوي المراتب في اطار هيئات العمل الواحدة وذلك بغرض التكافؤ من ناحية وبفرض الحفاظ على حقوق المراتب العليا او الدنيا من جهه ثانية.

"المادة (١٢٩): يناط الاتصال مع عضو لجنة الاقليم السابق تنظيميا بامين سر لجنة الاقليم او احد اعضائها ويعمل على تنفيذ كل ما يوكل اليه من مهام تقرها لجنة الاقليم وهذا ينسحب ايضا على عضو لجنة المنطقة في اطار المنطقة".

والحكمة من ذلك هو المحافظة على مرتبة عضو لجنة الاقليم او عضو لجنة المنطقة وعلى مستوى اتصاله التنظيمي بحيث لا يناط بمن هو بمرتبة دون مرتبته وكذلك المحافظة على دور عضو لجنة الاقليم او المنطقة ودوام اتصاله التنظيمي، ويلاحظ ان هذه المراتب هي التي تخضع للانتخاب عبر المؤتمرات التنظيمية.

ويلاحظ ايضا ان هاتين المادتين (١٢٨) و (١٢٩) تتعلقان بشيء من المحافظة والمراعاة للمراتب التنظيمية بالحركة، ويستشف منهما حق العضو بدرجة من الدرجات بمرتبته التنظيمية.

ان هذا الأمر بالذات يقتضي وضع نظام للمراتب التنظيمية وتدرجها، وقد كانت النظرية الغالبة هي أن المرتبة التنظيمية ترتبط بالموقع التنظيمي وتتغير بتغيره فمرتبة عضو لجنة اقليم مرتبطة بعضوية لجنة الاقليم، ولكن اتجاه النظام الاساسي الحالي الذي يفهم من نصوصه هو جواز استمرار مرتبة ما للعضو وفقا لبعض الاعتبارات أهمها الاستمرار في لعمل، وهذا الاتجاه بالذات يقتضي وضع نظام لتدرج المراتب التنظيمية يراعي الموقع والاقدمية والكفاءة والاستمرارية في العضوية وممارسة مهماتها.

"المادة (١٣٠): يجوز لعضو اللجنة المركزية الذي لم يفز في انتخابات المؤتمر العام ان يحتفظ بعضويته في المؤتمر ويضع نفسه تحت تصرف اللجنة المركزية ويقوم بتنفيذ ما يوكل اليه من مهام من قبلها، وهذا ينسحب أيضا على عضو المجلس الثوري".

وتأتي هذه المادة في نفس الاتجاه مع تخصيص لواقع عضوية اللجنة المركزية وعضوية المجلس الثوري من منطلق ان هذه المواقع هي الأخطر في الحركة لكونها المواقع التنفيذية والتشريعية المتقاربة الانعقاد والمتصلة بمتابعة الموقف".

والمقصود من هذه المادة هو المحافظة على حق العضوية بالنسبة لعضو اللجنة المركزية او المجلس الثوري الذي لم يفز في الانتخابات من ناحيتين:

الأول: حقه في مستوى الاتصال به بان يكون متكافئا وضعيته التي مارس فيها.

البقية ص٢٣

قضايا فلسطينية

عامان على اعلان الاستقلال

في الساعة الاولى من فجر الخامس عشر من تشرين الثاني / نوفمبر من العام ١٩٨٨، ومن قصر الامم بنادي الصنوبر في عاصمة الجزائر الشقيقة، اعلن مجلسنا الوطني في دورته التاسعة عشرة - غير العادية (دورة الانتفاضة والاستقلال الوطني .دورة الشهيد القائد الرمز ابو جهاد .. قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف).

وذلك استنادا الى:

(الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين، وتضحيات اجياله المتعاقبة دفاعا عن حرية وطنه واستقلاله، وانطلاقا من قرارات القمم العربية ، ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٧، وممارسة من الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير، والاستقلال السياسي والسيادة فوق ارضه)...

لقد كان الاعلان عن هذا الحدث التاريخي اعظم من الكلمات، لانه كتب بالدم يسيل فوق ارضنا المقدسة، وخارجها، منذ اكثر من سبعة عقود.. وحتى يومنا هذا.

وسيبقى هذا الحدث تاريخا نابضا، لانه جسد التلاحم والوحدة الوطنية الفلسطينية داخل الوطن وخارجه ، وكذلك الارادة الوطنية المستقلة بكل تجلياتها وتراكمات فعلها النضالي، وتواصلها الحضاري والانساني الخلاق والمبدع.

وقيمة هذا الحدث انه جاء في ظل ظروف وتطورات اقليمية ودولية غاية في الاهمية،لذلك فهو يشكل انعطافا تاريخيا في مجال النضال الوطني الفلسطيني، ونقطه حاسمة ومصيرية في حياة الشعب الفلسطيني ومنطقة الشرق الاوسط عموما. وفي الاساس جاء تتويجا لانتفاضة جماهير شعبنا العظيم في الوطن المحتل، والتي تعبر هذه الايام شهرها السادس والثلاثين، كما انه نتاج تراكم نضالي دام وشاق وطويل ابتدأ منذ البدايات الاولى من هذا القرن، وثمرة كفاحنا المسلح الذي دشنته حركتنا الرائده"فتح" في الاول من كانون الثاني من العام ١٩٦٥.

وقد استقطب هذا الحدث تأييدا واعترافا عربيا جماعيا لدولة فلسطين، واعترافا دوليا متزايدا بحق شعب فلسطين في دولة مستقله فوق تراب الوطني.

ان هذا الحدث امكن تثبيته وترسيخه بفضل الانتفاضة التي فتحت آفاقا مثمرة وايجابية لصالح الحق الفلسطيني، وعزلة وافتضاحا لامر الكيان الصهيوني وحقيقته العنصرية العدوانيه الفاشية ، وواقع تحالفه مع الامبريالية الاميركية، كون هذا الكيان رأس مصالحها وحارسها.

ثم .. ان هذا الحدث قد طوى ، والى الابد، صفحة اعتبار الصراع الدائر في المنطقة منذ امد بعيد، بانه صراع حدود بين الكيان الصهيوني والدول العربية المجاورة، او ان قضيه فلسطين هي قضية لاجئين تستوجب حلا انسانيا ، لا حلا سياسيا، وتأكد ان الصراع في جوهره هو صراع فلسطيني - صهيوني، ثم انه صراع وجود اساسه ومداه الكيانية الوطنية الفلسطينيه، وفي المقابل، المشروع الصهيوني الاستعماري الاستيطاني العنصري. واذا كنا في هذه المناسبة - الذكرى الثانية لاعلان قيام دولة فلسطين - ننوه بجهود ومواقف من ايد اعلان .. الاستقلال وقيام الدولة ، واعترف رسميا: سياسيا ودبلوماسيا بها، فاننا نسجل ، ان الولايات المتحدة المنحازه تاريخيا وكليا الى الكيان الصهيوني. لم تعد قادرة على تجاوز حقيقه الوجود الوطني الفلسطيني الذي سعت الى تحطيمه بتدبيرها وتخطيطها ورعايتها لاتفاقيات كامب ديفيد .. واصبحت مجبرة على التعامل السياسي مع الواقع الفلسطيني، كشعب واقع تحت الاحتلال، يطالب بحقوقه، وكقياده" ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها المعبرة عن تطلعات هذا الشعب وطموحاته وحقوقه، وممثله الشرعي والوحيد. واعقب اعلان هذا الحدث الهام حملة سياسية قامت بها م.ت.ف في كل ساحة دولية، بالاستناد الى قرارات المجلس الوطني، تلخصت بالتمسك بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته ، وبان السبيل الى ذلك يتم عبر المؤتمر الدولي الفعال وتحت اشراف الامم المتحدة، وبمشاركة الدول

قضايا فلسطينية
قضايا فلسطينية

دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، وجميع اطراف الصراع في المنطقة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وعلى قدم المساواة ، استنادا الى الشرعية الدولية وقراراتها ، وبما يضمن الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير ، عملا بمبادىء واحكام ميثاق الامم المتحدة بشأن حق تقرير المصير للشعوب ، وعدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة او بالغزو.

وفي الاساس، والمنطلق ، ارتكزت الحملة السياسية للمنظمه على الحصيلة السياسية والميدانيه للمواجهة اليومية التي ابدتها الانتفاضة في وجه قوات الاحتلال الصهيوني، ومواصلة النضال في كل ساحة وميدان.

وبذلك اصبحت هذه الخطوط السياسية التي اقرها المجلس الوطني، بفضل الانتفاضة، العنوان الرئيسي للمواجهة السياسية بين م.ت.ف من جهة والتحالف الاميركي الصهيوني من جهة ثانية. وقد اسفرت هذه المواجهة ، وخلال الاسابيع الاولى التي اعقبت اعلان الاستقلال عن خروج المنظمة منتصرة، عندما فرضت نقل جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة من نيويورك الى جنيف ليستمع العالم كله لعرض الاخ ابو عمار حول مبادرة السلام الفلسطينيه. ونتيجة لهذا الانتصار الفلسطيني، فرضت المنظمة، وفي ظل تصاعد الانتفاضة والتفاف جماهيرها حول اطارها التمثيلي والتنظيمي الشرعي والوحيد (م.ت.ف) ... فرضت على ادارة ريغان، وبعدها على ادارة بوش بدء حوار سياسي مباشر وعلني معها ، الذي سرعان ما توقف، على الرغم مما اعتراه، ومنذ الوهله الاولى ، من تعثر وتلكؤ وعدم جدية، كان مقررا له ان يصل الى الطريق المسدوده..

ومع ذلك تواصل الجهد الفلسطيني النضالي،والعمل الفلسطيني السياسي والدبلوماسي والعسكري والشعبي محققا بذلك اختراقا سياسيا كبيرا ونقله نوعيه استراتيجية في مسيرة نضاله الاشق والاصعب والادق.

وهكذا وبعد عامين من اعلان وثيقة الاستقلال... وقيام دولة فلسطين. فان ثمة اكثرمن متغير طرأ على الواقعين الاقليمي والدولي، وبخاصة توازن القوى في كليهما:

دوليا: لقد ادت التحولات التي جرت، ومازالت تجري ، داخل الاتحاد السوفيتي وفي بلدان اوروبا الشرقية الى اختلال في قواعد اللعبة التي كانت تتحكم في التوازن الدولي منذ الحرب العالمية الثانية، والتي كانت تقوم على اساس: القطبية الثنائية الحادة.

اقليميا: اندلاع ازمة الخليج وتدفق القوات العسكرية الاجنبيه وبخاصة الاميركية منها،الى منطقة الخليج وشبة الجزيرة العربية.

واذا كانت التحولات الدولية قد انبنت على اساس حقوق الانسان والديموقراطية وحق الاختيار ، فان التدفق البشري الكثيف ،عبر عملية التهجير القسري ليهود الاتحاد السوفيتي قد شكل انتهاكا فظا لحقوق الشعب الفلسطيني لان عملية التهجير، حاضرا ومستقبلا، كما كانت في الماضي، تشكل اداة لتقويض الكيانية الوطنيه الفلسطينية، ومصادرة لحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وبناء الدولة ، وصولا الى جعل الكيان الصهيوني، باعتباره مجمع قوه، القوة الاقليميه المركزية التي تقرر اوضاع المنطقة ، وتتحكم في مقدراتها ومصائرها وامنها، ولتبقى في دائرة التبعية لقوى الاستعمار العالمية.

ثم .. ان التواجد العسكري الاميركي في الخليج جاء رديفا واسنادا للوجود الصهيوني في قلب الوطن العربي.. في فلسطين.

لذا،

فان هذين الوجودين المتلازمين والمتحالفين في الاهداف والمصالح،لا يمثلان عدوانا على شعب فلسطين والعراق، وحسب، وانما يمثلان اعتداء صارخا على الامن القومي للشعوب العربية وحقها في التنمية والتقدم والوحدة والحرية والاستقلال.

ومن هنا،

فان استقراء الوضع الناشب الان في المنطقة العربية ، وفي ظل التدفق العسكري الاميركي في منطقة الخليج ، واشتداد الاجرام والارهاب الصهيوني ضد ابناء شعبنا في الاراضي المحتلة، يؤكد ان كل المشكلات العربية، وبخاصة قضية فلسطين، كل لا يتجزأ باسبابها ومصدرها ومقدماتها ونتائجها، وبالتالي وجوب الترابط بينها في حالتي (الحرب والحل).

تحية لكل ارادة صمود وتحد ومواجهة عربية.

تحية لانتفاضة شعبنا الباسله.

على طريق الحرية والاستقلال، واقامة دولتنا المستقله، وعاصمتها القدس الشريف.

وتحية لفلسطين الغد والمستقبل.

وانها لثورة حتى النصر ■

الملف الفلسطيني في لبنان

الاسئلة من حول، اي ملف له الاولوية الان في لبنان ، تملأ اذهان المتتبعين للوضع المتشابك هناك، وخصوصا ان "الصفقة" لدى اللاعبين الكبار هناك. تلعب الدور الحاكم في رجحان ملف ما على ملف آخر. وهذه الاسئلة تتشابك مع تصريحات رسمية على لسان الرئيس الياس الهراوي، الذي طرح ملف المليشيات المسلحة ، كهدف مباشر بعد اغلاق ملف العماد ميشال عون منذ اسابيع خلت، ذلك الملف الذي اسهمت متغيرات ما بعد ازمة الخليج وتحالفاتها في سرعة اغلاقه وبالضوء الاخضر الامريكي للقوات السورية، كجزء من الصفقة المقدمة لموقف سوري مشارك في القوات الامريكية / الغربية المتحشدة في الجزيرة العربية ضد القوة العسكرية العراقية. فملف العماد ميشال عون اغلق من فوق رمال التحشيد العسكري الغربي / العربي في الخليج، قبل ان تقرره القوات السورية داخل اسوار قصر بعبدا، وبمعنى آخر، انه كان دفعة اساسية من حساب الموقف السوري واصطفافه السياسي الجديد خاصة ان مسؤولا عسكريا امريكيا قال عن القوات العربية المتواجده في الخليج "انهم لو لم يطلقوا طلقة نارية واحدة فانهم يستحقون وزنهم من ذهب" ومن كلمة "وزن من ذهب" تنطلق الحسابات السورية وتضبط خطواتها، بادئة في اقفال الملف اللبناني لصالحها حاليا وبدون اثارة لملف الاحتلال الاسرائيلي وخطوطه الحمر في منطقة الجنوب.

ولكن هل قضية عون هي كل الملف اللبناني ، الوقائع اكدت ان ذلك الملف ، ليس الا عنوانا من عناوين كثيرة في ملف كبير. وقد تسابق اكثر من طرف على طرح عناوين اخرى لتأخذ اولويتها في الحل ، مثل بيروت الكبرى، وحل المليشيات ، وحل الحكومة وتشكيل حكومة وحدة وطنية بمشاركة قادة المليشيات ، وقد تحرك موفد اللجنة الثلاثية العربية السيد الاخضر الابراهيمي لقراءة الوضع على الطبيعة مع مختلف الفرقاء مبشرا بان مسافة قصيرة تفصل بين لبنان وبلوغه شاطىء الامان !!". والحقيقة ان العناوين سالفة الذكر متداخلة ومتشابكه ، وان القوى المحلية تعيد قراءة مواقفها وترتيب اوراقها بناء على هذا التداخل والتشابك والمصالح من جهة، وبناء على نتائج الوضع العام وخصوصا ازمة الخليج من جهة اخرى.. ونحن في هذه القراءة لا نريد الدخول في مثل هكذا تداخل وتشابك، لان موقفنا المعلن والممارس على الارض باننا كنا ولانزال مع وحدة لبنان وسيادته على ارضه كاملة ، ومع اقفال ملف كل حروبه الداخلية.

السفير الامريكي والملف الفلسطيني:-

بعد ساعات من تصريحين سوريين (اثارا الاندهاش والاستغراب) مناهضين للوجود الامريكي الغربي في منطقة الخليج ، ورفض سوريا (!!) لضرب البنية العسكرية العراقية والاستغراب رافق التصريحين، نتيجة ارسال سوريا فعليا لقواتها المسلحة لمشاركة القوى العسكرية الامريكية والغربية الاخرى، من جهة ، ومن الجهة الاخرى ان الموقف السوري الرسمي رفض رفضا مطلقا فكرة (مبادرة) الربط في الانسحابات من فلسطين ولبنان والكويت. وما الذي عدى ما بدى.. فما الذي استجد لتفاجىء سوريا الجميع بهذين التصريحين ، وهي التي اخذت مقابل موقفها السابق ضوءا اسرائيليا امريكيا في القضاء السريع على قصر بعبدا حيث مركز الجنرال ميشال عون. وقبل ان يغرق الجميع في التوقع والتحليل ، طلع علينا السفير الامريكي في دمشق السيد ادوارد دجيرجيان، بتصريح يقول فيه بضرورة سحب السلاح الفلسطيني في لبنان ، ومع تحليل تصريحات السفير الامريكي واظهار ابعادها من خلال طرح عنوان رئيسي جديد في الملف اللبناني المفتوح، عادت سوريا بسرعة عن تصريحيها من خلال ارسال عدة الاف جدد من قواتها المدرعة للسعودية، ولتبين انها لم تأخذ

حصتها المالية كما وعدوها قبل ارسال قواتها للخليج، وهو ما حصلت عليه بعد التصريحات سالفة الذكر فحسم اليقين موقف الاندهاش.

ويظل في ذهن المراقب مغزى وابعاد تصريح السفير الامريكي في دمشق حول الملف الفلسطيني ؟ هل اراد بهذا التصريح القفز عن الملفات الداخلية - والتي ستكون مدعاة لخلاف شديد بين الاطراف المحلية - الى ملف اخر يعتقد انه يمكن الحفاظ على وحدة الاطراف المحلية السابقة من خلاله، وهل يحمل التصريح تطمينا للكيان الصهيوني، بان امريكا من خلال تحالفها المعلن مع سوريا في ازمة الخليج، بان هذا التحالف (كنموذج لتحالفاتها العربية الاخرى) لن يكون على حساب مكتسبات اسرائيلية او واقع وطموحات الكيان الصهيوني وعلى الاقل في لبنان. وهل اراد السفير الامريكي ما هو ابعد من ذلك، وهو يقول تصريحه من داخل اسوار السفارة في دمشق؟ اي هل اراد ان يوجه رساله الى الاطراف العربية الاخرى، بان الحلف الاميركي/السوري كنموذج للحلف الجديد الذي تشكل على قاعدة ازمة الخليج هو حلف قوي ومتين ، من خلال تطبيق اطرافه المحلية لكل الاشارات الامريكية ، او على الاقل هذا ما اراد ان يوحي به التصريح.

الملف الفلسطيني:

في الملف الفلسطيني في لبنان ، عدة عناوين اساسية، وقبل الحديث فيها، لابد من التاكيد على ان الملف الفلسطيني برمته - كان وسيبقى ، ملفا وطنيا وقوميا، لا يجوز اخضاعه لحساسيات محلية او حسابات قطرية ، وهذا المفهوم الذي فرض قانون الثورة الفلسطينية التاريخي بان لا تدخل في الشؤون الداخلية العربية"، وان تحافظ هي ايضا على استقلاله ودعمه ليستمر في كفاحه الوطني لتحرير ارض فلسطين . فهذا الملف يقرأ صحيحا على ضوء وجود الملف الاسرائيلي المفتوح على طول حدود لبنان الجنوبية، واحتلاله للشريط الحدودي، واعتداءاته الاجرامية المستمرة على الوجود الفلسطيني اللبناني في لبنان عموما والجنوب خصوصا، ومن هذه الزوايا التاريخية المستقبلية والنضالية يبقى الملف الفلسطيني مغايرا لغيره من الملفات المطروحة ولذلك جاءت التصريحات الفلسطينية متوازنة وتقول: في موضوع لبنان، سياستنا واضحة مبنية على اساس وحدة لبنان ارضا وشعبا، وتثبيت الشرعية على كل لبنان ، لانه يكفي لبنان ما اصابه خلال هذه السنوات من جراح، ولا يمكن للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ان يكونا ضد حل يستعيد لبنان عافيته، وكل ما طالبنا به هو الحوار ، لمعرفة مستقبل العمل الفلسطيني في لبنان سياسيا واعلاميا، ثم الاتفاق على كل ما يهم ، حماية المخيمات الفلسطينية من مجازر قادمة مثل صبرا وشاتيلا وتل الزعتر، اذ لا يعقل ان يكون مكتب م.ت.ف. مغلقا في بيروت وليس هناك اي حوار لا مباشر ولا غير مباشر مع الدولة اللبنانية، ثم يطلب منا عبر الصحف ، والتصريحات الالتزام بخطة لا نعرف عنها شيئا نحن مستعدون لاي حوار يبدأ مع الشرعية ، سواء مع اللجنة العربية الثلاثية، او مع سوريا ولن نلتزم باي قرار يأتينا عبر الصحف ووكالات الانباء، كما اننا نحذر بقوة ومن اجل مصلحة لبنان وفلسطين ان يتعظ المسؤولون بدروس الماضي ، فلقد بدأت الازمة اللبنانية عام ١٩٧٤ بحادث " الباص في عين الرمانة" الذي قتل فيه اكثر من ٤٠ فلسطينيا، وظل هذا الدم يحرك الحرب الاهلية في لبنان اكثر من ١٦ عاما. فلبنان لا يحتمل مزيدا من الدماء،ان الطرف اللبناني الغى اتفاق القاهرة من جانب واحد ، فعلى اي اساس سنتعامل مستقبلا ؟ ونرجو ان لا يدفع حماس البعض لحل الازمة اللبنانية والمشكلة اللبنانية الى ان يتصرف بعيدا عن منطق الحوار.

الخلاصة:

وهكذا يمكن القول ان التعامل مع الملف الفلسطيني يتطلب بدء حوار بين السلطة اللبنانية وم.ت.ف. وان يعاد النظر في الغاء اتفاق القاهرة ، ووضع الاسس والضوابط التي تحمي المخيمات الفلسطينية والوجود الفلسطيني في لبنان، مع ادراك ان مساواة البندقية الفلسطينية بغيرها من البنادق، انما هو مغالاة تقفز عن فحوى الصراع الوطني والقومي في المنطقة، ان المنظمة مع الحوار، وهكذا كانت في الماضي ، وهي كذلك في المستقبل لحماية الوجود الفلسطيني وقدرته على ادامة الصراع والحفاظ على الذات في مواجهة خصم غاشم كالعدو الصهيوني. ■

حركة الشارع العربي

قبل شهر من الزمن، وصلت الى ميناء الجزائر الباخرة الفرنسية (نابليون) تحمل على متنها البضائع والركاب قادمة من مرسيليا.

وانتظرت الباخرة على الرصيف طويلا دون ان تتمكن من افراغ حمولتها، فلقد قاطع عمال الجزائر الشجعان الباخرة، ورفضوا انزال حمولتها، بل انهم اقاموا امامها على الرصيف تظاهرة تضامنية مع العراق وجيش العراق وشعب العراق.

وظلت الباخرة تنتظر لبضعة ايام، ثم اضطرت للعودة بحمولتها، عادت من حيث اتت..

لقد قاطع عمال الجزائر هذه الباخرة لانها ساهمت في نقل القوات الفرنسية التي ارسلت الى ارض الجزيرة العربية، ارض نجد والحجاز..

انها صورة من صور المبادرة الشعبية للجماهير العربية التي شاركت في معركة المصير القومي المحتدمه ما بين الجيش العراقي ومعه كل قوى حركة التحرر العربيه وما بين المحتل الاميركي والصهيوني والغربي. انها مشاركة من الجماهير على طريقتها الخاصة..

لقد حركت احداث الخليج الشارع العربي في كل مكان، حركت شارع الانتفاضة في الاراضي المحتلة، فانحاز الشارع الفلسطيني الى القوة العربية المتمثلة في القدرة العسكرية العراقية التي تمتلك السلاح النوعي، فالجيش العراقي كسر العقيدة العسكرية الاسرائيلية القائلة بان الصراع هو صراع النوع الاسرائيلي مع الكم العربي، والقوة العسكرية العراقية النوعية اعادت من جديد الخيار العسكري لحسم الصراع مع العدو الصهيوني بعد ان استبعدت الانظمة العربية في قمة فاس عام ١٩٨٢ هذا الخيار، وتكرس البحث عن تسوية سياسية للصراع اوصل الاوضاع في المنطقة الى درجة من الضعف بحيث ظلت تراوح ما بين الضغوط الاميركية والشروط الاسرائيلية.

ان حركة الشارع الفلسطيني تزامنت مع الموقف الصائب للقيادة الفلسطينية التي بادرت ومنذ اللحظات الاولى للوقوف مع العراق في مواجهة الاساطيل والحشود الاميركية.

من فلسطين الى الجزائر، مرورا بالاردن، والسودان، واليمن، وتونس، وموريتانيا تحرك الشارع العربي معبرا عن اقصى درجات الاستعداد، ودبت الحياة في معظم الاحزاب والقوى السياسية وتوحدت كل الاتجاهات الوطنية والقومية والاسلامية والديمقراطية حول هدف واحد هو رحيل القوات الاميركية والجلاء عن الارض العربية، ومساندة الجيش العراقي والشعب العراقي والقيادة العراقية التي تتصدى في معركة اطرافها في المقابل الولايات المتحدة، واسرائيل، ودول الغرب المعادية لوحدة وتقدم الامة العربية.

واتخذ الدعم والمساندة الجماهيرية للعراق اشكالا شتى، فمن لجان الدعم والتأييد، الى المظاهرات والمسيرات، الى جمع المواد التموينية والأدوية، الى اجتماعات لجان حقوق الانسان، الى الضغط على الحكومات من اجل موقف اكثر دقة، الى اصدار البيانات والكتابة في الصحف، واقامة الندوات السياسية والفكرية.

لقد اتخذ الابداع الجماهيري خلال هذه المعركة اشكالا عديدة عبرت عن هذا الغنى والتنوع في الحياة الداخلية للشعب العربي الواحد والموحد، واعادت الاعتبار للروح العربية في الايام المجيدة التي شهدها النضال المعاصر، حين تفجرت طاقات الامة ابان العدوان الثلاثي على مصر، واثناء تحقيق وحدة مصر وسوريا، ولدى انتصار الثورة في الجزائر، وخلال وبعد معركة الكرامة التي خاضتها قوات الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٨ .

ان حركة الشارع العربي لهي علامة بارزة من علامات قوة وعظمة وروعة الكبرياء في قلب هذه الامة. ■

النموذج الفيتنامي
(الإنتفاضة . الفكرة)

تسمح دراسة اسس الانتفاضة الشاملة في النموذج الفيتنامي، بايضاح الفكرة التي انطلقت منها جبهة التحرير من اجل" توحيد الشعب الفيتنامي، والنضال بصلابة ضد الامبريالية الاميركية العدوانية، وسحق طغمة ديم الديكتاتورية الحاكمة، واقامة حكومة ائتلاف ديموقراطي وطني في جنوب فيتنام، وتحقيق الاستقلال والحريات الديموقراطية، وتحسين أحوال الشعب المعيشية.." ذلك هو منطق الانتفاضة ومنطلقها، لذلك امتلكت الانتفاضة منظومة متكاملة من الوسائل والاساليب المادية والروحية، التي جعلت منها استراتيجية احدثت التاثير المطلوب في صفوف العدو المتمثل في (حكومة ديم وقوات الغزو الاميركية)، بحيث بات هذا العدو يدرك مدى استحالة الاستمرار في مشروعه العدواني، القائم على اساس التنكر لرغبات الشعب الفيتنامي وتطلعه الى الحرية والاستقلال، لذلك، فان لجوء الجبهة الوطنية الى الانتفاضة كان ضرورة لابد منها لتحقيق وانجاز مهمات التحرر الوطني الشامل، وبالتالي فان اختيار الوسائل والاشكال النضالية كان عملية هامة للوصول الى السلطة، وهي وسائل تتماشى وتتلاءم مع طبيعة العدو ومخططاته، لانها جاءت تأسيسا على تقييم علمي دقيق لامكانات الشعب الفيتنامي، وكذلك نقاط ضعف العدو وطبيعته.

وهكذا، انشأ الفيتناميون في الجنوب، استراتيجيا، مخطط حوار الارادات، بمعنى انهم امام كل فعل قام به العدو، او توقعوا حصوله، كانوا له بالمرصاد، اذ كانوا يتمتعون بدرجة عالية من الجاهزية في الرد، لانهم رأوا انه من اللازم تامين التوافق بين افعالهم مع امكاناتهم وطبيعتهم وخصوصية اوضاعهم، ثم متابعة خطهم النضالي للابقاء على الق الثورة ووهج استمرار حوار الارادات من خلال تأمين الخطوات التالية:

* اتعاب العدو، وانهاك معنويا من خلال برنامج العنف واستعمال الحرب العسكريةوشبه العسكرية.

* اجبار العدو على بذل جهد اكبر واكثر يصعب عليه تحمل اعباءه وتكلفته، الى ما لا نهاية.

* تعبئة قوى الشعب وطاقاته المادية والروحية.

* توفير حرية العمل النضالي من خلال امتلاك ثلاثة "محاور احداثيات" - كما يقول الاستراتيجيون - وهي: الزمان والمكان وكمية ونوعية القوى (المادية والمعنوية) الداخلة في تشكيلة الحالة الانتفاضية، بكل ما يتطلبه ذلك من اعمال يمكن ايجازها في ثلاثة مستويات :

على المستوى الهجومي: (التهديد، المفاجأة، المخاتلة، الخداع، التغلب، الانهاك، المطاردة).

على المستوى الدفاعي: (الاحتراس، الصد، الرد، التخلص، التجنب، قطع التماس).

وعلى مستوى وضعية القوى: (التجمع، التبعثر، الاقتصاد، الزيادة، والانقاص).

ان هذه الاعمال مجتمعه، بمقدار ما تشكل لعبة الاستراتيجية، فانها تمثل الاطار العملياني والمرجعي للانتفاضة، الامر الذي يكسبها حركية "ديناميكية" اكثر، وتأمين العامل المعنوي للفعل الانتفاضي، بما يوقع العدو في حالة من البلبلة والارباك وتحطيم آماله في الاستمرار.

لقد ادرك الفيتناميون حقيقة ان التقدم التقني عامل رئيسي من عوامل القوة العسكرية، ومن البديهي فهم تعذر ايقاف الدبابة بالبندقية او اسقاط الطائرة بالسهم ، لكن يبدو ان هذا التقدم يصبح عديم الجدوى اذا ما ارتطم بارادة الانسان المصمم على المقاومة والمواجهة والتحدي..

فهل سمح التسليح الفرنسي المتطور والعتاد الفرنسي الحديث بالحصول على نتيجة حاسمة امام المقاتل الجزائري.. ثم هل نفع الجيش الصهيوني احدث ترسانة عسكرية يمتلكها في واد تطلع الشعب الفلسطيني نحو الحرية والاستقلال، ثم ها هي الانتفاضة

←

تجارب ثورية

الفلسطينية تعبر شهرها السادس والثلاثين على الرغم من سياسة القبضة الحديدية والارهاب المنظم ضد الانسان الفلسطيني وضد الارض الفلسطينية وضد المقدسات، فهل استطاعت آلته الحربية قمع الانتفاضة او ضربها..؟

دائما... الدبابة والطائرة فشلت امام ارادات التحرير في كل انحاء العالم، بل ان السلاح الذري على الرغم من خطورته وفتكه، لم يؤمن للامبريالية الاميركية في كوريا سوى هدنة مبنية على حل وسط. وهذا يعني ان هنالك ما يسيطر على القوة هو الارادة.

التي هي عماد استراتيجية التحرير، في مواجهة القوة التي هي عنوان استراتيجية الاستعمار، وعند نقطة معينة في عملية الصراع بين الاستراتيجيين تتحقق النتيجة الحاسمة وتغليب واحد من خيارين:

* اما التحرير والاستقلال.

* واما سيطرة قوانين الاستعمار في السيطرة والتفوق والمصلحة.

ويمثل النموذج الفيتنامي الثوري انتصارا للخيار الاول وهزيمة وانهيارا للخيار الثاني.

ان الاخطار الكامنة في استعمال القوة وفق الاستراتيجية الشاملة التي مارستها الامبريالية الاميركية (عسكريا وسياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا) ساعدت جبهة التحرير والوطني الفيتنامي على تشكيل وتعزيز استراتيجية التحرير، قبالة استراتيجية الاستعمار والحرب والتوتر والتصعيد، وتأمين توافق وتكامل كل اشكال النضال: عسكريا وسياسيا وشعبيا لتأمين الهدف الاستراتيجي (التحرير) وفقا للامكانات الفعلية للشعب الفيتنامي التي تحددها القدرة على اختيار الشكل النضالي الانجع والاكثر ملاءمه مع متطلبات كل مرحلة، ونستنتج من ذلك ان النموذج الفيتنامي وضع نفسه امام هرم حقيقي من الافعال تتسلل من خلاله المهمات النضالية لتشكل انجازاتها بترابطها النسيج الكلي للنموذج الفيتنامي.

وتقيم احدى وثائق الجبهة في اكتوبر ١٩٦١ هذه المهمات فتقول:

"افضل مظاهر هذه الفترة هو اننا استطعنا وبجرأة ان ننسق النشاطات العسكرية مع النضال السياسي... وبسبب من دأبنا، ولاننا استخدمنا اجراءات ناجحة لمقاومة سياسات العدو الارهابية ضد الجماهير.. استطاعت الجماهير في كثير من الاماكن ان تقف وتناضل ضد العدو".

بمعنى:

ان النموذج الفيتنامي في تركيزه على البعد السياسي انما وضع الاساس المادي لممارسة الخيار العسكري، ثم ان الخيار العسكري اكد صمود الانسان الفيتنامي واقتداره في تحدية لآلة الحرب الاميركية وجرائم طغمة (ديم)، الامر الذي اكسب الجبهة مدا والتفافا وانخراطا شعبيا متزايدا في العملية الثورية.

واذا كان ضعف العدو السياسي (طغمة ديم - الامبريالية الاميركية) قد حمله على اللجوء الى قوة السلاح والبطش والارهاب لفرض اهداف مخططه العدواني، فان ذلك قد فرض على الانسان الفيتنامي ضرورة المجابهة والمقاومة، التي اخذت منحى تكثيف النضال المسلح وحركة حرب العصابات ومهاجمة العدو باستمرار وفي كل مكان.. وبناء قوات جيش التحرير، وربط النضالات المسلحة والسياسية ببعضها البعض لتخفيف ضغط العدو ومجابهة عملياته الارهابية والعسكرية وتخض احدى وثائق الجبهة الجماهير على:

" نظموا هجمات على مؤخرة قوات العدو لازعاجه.. هاجموا مراكز المواصلات والمطارات والمخازن ومكاتب الولايات المتحدة بقوات متخصصه ووحدات مرية... اما المرافق العامة كمحطات الكهرباء، فيجب ان لا تخرب في هذه المرحلة".

ان هذا النص يلخص عناصر محددة في الحسم الاستراتيجي سواء في مستوييه الهجومي والدفاعي، وكذلك تنوع المهمات وتحديدها وتمييزها، كما انه يبرز التحول الذي طرأ على مسار حركة التحرر الوطني الفيتنامية بتقديم الكفاح المسلح على اي شكل نضالي آخر وذلك للاعتبارات التالية:

* تزايد اعمال القوة والارهاب التي تمارسها طغمة ديم والامبريالية الاميركية ضد ابناء الشعب الفيتنامي.

* تزايد عدد الكادرات القادمة من الشمال الى الجنوب والتي حاربت في صفوف الفيت منه الاكثر عسكرية، الامر الذي جعل وحدات رجال العصابات الفضفاضة، والمستقلة نوعا ما عن بعضها البعض، اكثر

تجارب ثورية
تجارب ثورية
تجارب ثورية

تاطيرا واكثر عسكرية، وباعادة بنائها اصبحت قوات مسلحة ذات مهام عسكرية بحته، فضلا عن مهامها الاخرى شبة العسكرية.

* تزايد استعمال جبهة التحرير للعنف في جميع المناطق الريفية، كيلا تذبل "زهرة الثورة".

هكذا يتبدى لنا بوضوح ان التطور التاريخي لجبهة التحرير ما بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٦٥ يتميز بتصاعد الكفاح المسلح وتنامي الجهود المبذوله لجعل هذا الشكل النضالي امرا مستساغا في صفوف الجبهة وبين اوساط الجماهير، وبينما كانت الثورة ابان حكم طغمه ديم تعني بالنسبة للجبهة نضالا سياسيا في الاساس، فقد اصبحت تعني بعد سقوط ديم نضالا مسلحا.

ولا شك ان هذا التطور ياتي في سياق الاجابة على السؤال المطروح دائما امام كل حركات التحرر في العالم.. وهو: كيف نحقق النصر.. ؟

وكيف ننزل بالعدو اشد الضربات كي نعبر ابواب النصر ..؟

لقد اكد الفيتناميون ان الكفاح المسلح هو دعامة اساسية لحركة النضال السياسي، وان الانتفاضة الشاملة هي تتويج لبرامج عمل الجبهة عسكريا وسياسيا، من اجل الوصول الى تحقيق الحرية والاستقلال واقامة سلطة الشعب الوطنية.

لقد واجهت الجبهة ثلاثة احتمالات في كتابتها للفصل الاخير من سيمفونية تحقيق النصر:

النهاية العسكرية (الكفاح المسلح).

النهاية الاجتماعية (الانتفاضة الشاملة)

النهاية السياسية (التفاوض)

وكانت الاحتمالات الثلاثة مقبولة عقائديا للجبهة، فقد كان الجنرال جياب يؤمن بنظرية: النضال السياسي اولا، ثم مزج النضال السياسي بالنضال المسلح، ثم النضال المسلح، واخيرا النضال السياسي مرة اخرى، غير ان منظري الجبهة كانوا ينظرون الى النضال المسلح لا على انه مجهود حربي، بل على انه سلسلة من الاعمال العنيفة، لبعضها صفة عسكرية تنجز اهدافا عجزت حركة النضال السياسي عن تحقيقها بمفردها، كما اعتقدوا ان نهاية العملية الثورية تتميز بشن العديد من الهجمات على قوات ومواقع العدو بطريقة منسقة وفي ذات الوقت، يواكبها تنفيذ برنامج العنف ضد منشآت وافراد النظام العميل، والاهم من ذلك هو نزول الملايين من ابناء الشعب الى المعترك في حركة نضالية عظمى تشل ما تبقى من قوة الحكومة العسكرية الموالية للولايات المتحدة، وهذه هي الانتفاضة الشاملة. ايمانا من الجبهة ان تحقيق الهدف الثوري (الحرية والاستقلال) تحققه ارادة الشعب وممارسة قوته وقدرته على النضال.

وهكذا امنت الجبهة، ومارست، الكفاح المسلح والكفاح السياسي، كشكلين متلازمين مقترنين لا انفصام ولا فواصل بينهما، من اجل ارغام العدو على التراجع (خطوة - خطوة) ولتهيئة المناخ المناسب لهزيمة العدو نهائيا. وكانت الانتفاضة باعتبارها العقيدة الاجتماعية للجبهة، لا تتناقض مع هذا التوجه، بل انها تعزز الاندفاعة العسكرية النهائية، واما في حالة التسوية السياسية، فان الانتفاضة سوف تحسن موقف الجبهة في العملية التفاوضية، وفي اي من الحالتين ستؤدي الانتفاضة الى اضعاف العدو ودق ابواب النصر ..

ادى حلول ما اطلقت علية جبهة التحرير (الحرب الخاصة)، ردا على تصاعد العمليات العسكرية الاميركية الى اثارة التساؤل عما اذا كان يمكن ان يحرز النصر بالطريقة التي احرز بها في حرب الفيت منه (قوات التحرير الوطني الفيتنامية بقيادة هوشي منه ضد القوات الفرنسية بعد دخولها فيتنام عنوه في عام ١٩٤٦). او بواسطة التسوية السياسية، ونجم عن ذلك انشقاق في قيادة الجبهة في العام ١٩٦٤ على مستوى اللجنة المركزية حيث نوقشت موضوعة الانتفاضة الشاملة، وانقسمت الاراء الى قسمين الاول: يمثله مؤسسو الجبهة الاوائل وكوادرها من سكان الجنوب.. اذ قالوا: ان تكثيفا لبرنامج العمل لكسب الدعم في صفوف المواطنيين الريفيين، وبرنامج العمل في صفوف الجيش وموظفي حكومة فيتنام الجنوبية، وربما تصعيد النضال المسلح سيؤدي الى تحطيم الجهاز الاداري والعسكري لحكومة فيتنام الجنوبية تحطيما كاملا، وهكذا لن تكون هناك حاجة للهجوم الجبهوي المباشر، بينما وقف القسم الثاني الذي تمثله الكادرات القادمة من الشمال الى وجوب تركيز الطابع العسكري وزيادة الهجمات العسكرية على مواقع المنشآت العسكرية. ■

عودة الى الخيار العربي

عادت الدعوة لحل ازمة الخليج عربيا الى الصدارة مرة اخرى في جو زادت فيه الولايات المتحدة الاميركية من ضغوطها السياسية والعسكرية ، ولوحت فيه من جديد بامكانية اللجوء الى الحل العسكري، وارسلت مزيدا من القوات الى المنطقة، وبدأت تعد العدة لاجراء مناورات عسكرية على الحدود السعودية - الكويتية.

عادت الدعوة لحل الازمة عربيا من خلال النداء الذي وجهه الملك الحسن الثاني لعقد قمة عربية استثنائية، تشكل وقفة جادة من قبل الجميع لدرء المخاطر التي ستنجم عن اندلاع الحرب ، والتي لن ينجو منها احد ، بما في ذلك اولئك الذين يدعون لها ويحرضون عليها.

ولم يكن يدر بخلد احد ان الدعوة لعقد قمة عربية ستجد موافقة فورية، خاصة وان (الفيتو) الاميركي على الحل العربي كان احد اسباب فشل القمة الطارئة التي عقدت في القاهرة بعد دخول الجيش العراقي الى الكويت..

كما ان (الفيتو) الاميركي على الحل العربي كان احد اسباب عدم الاستجابة للدعوة التي اطلقها الرئيس غورباتشوف في الشهر الماضي والمطالبة بعقد قمة عربية لحل الازمة عربيا.

لذلك ، فان ردود الفعل على دعوة ملك المغرب لعقد قمة تبحث عن حل للازمة كانت متحسمة من طرف القوى العربية التي حددت موقفا واضحا من الوجود الاميركي في السعودية ، وفاترة من طرف الدول الاخرى التي اعطت الغطاء للوجود الاجنبي فوق الارض العربية.

ومن القوى التي سارعت الى تأييد الدعوة لعقد قمة عربية استثنائية منظمة التحرير الفلسطينية التي طالما نادت بحل الازمة عربيا، وطالما تحركت من اجل ايجاد مخرج سلمي للازمة.

وعلى الرغم من ان الموقف لم يتضح بعد حول مصير دعوة الملك الحسن، فان الحركة السياسية التي اعقبت الدعوة تعطي الانطباع بان هذه الدعوة لن تظل في الفراغ..

فعلاوة على التحرك العراقي الايجابي الذي يرى ضرورة الاعداد الجيد للقمة، وعلاوة على التأييد الذي حظيت به الدعوة من قبل منظمة التحرير، اليمن ، السودان، موريتانيا..الخ.. علاوة على ذلك، فان الاتحاد السوفياتي دعم هذا التوجه، وكذلك بعض الدول الاوروبية كفرنسا مثلا.

كما ان الولايات المتحدة لم ترفض الدعوة علنا، ولكنها على لسان وزير خارجيتها وبعض المسؤولية الاخرين، قللت من شانها، وتحفظت على نتائجها سلفا ان هي عقدت ووصلت الى حلول جزئية حسب التعبير الاميركي..

اي ان الولايات المتحدة رفضت مقدما نتائج القمة اذا ما توصلت الى حل توافقي عربي لا يرضي واشنطن.

ومهما يكن من امر ، فان البحث عن حل عربي يجنب المنطقة كارثة حرب لا تبقي ولا تذر هو مطلب عربي جماهيري يحظى على تأييد كل قوى حركة التحرر العربية ، فمن غير المعقول ان تظل هذه الامة تنتظر توجيه ضربة لدولة من دولها وهي ساكنة لا تفعل شيئا كما قال هيكل، ومن غير المعقول ان يزداد العجز العربي، وتتواصل مسيرة الانتحار الذاتي ، وتدخل في

مرحلة ظلامية مجهولة الابعاد.

من الطبيعي جدا، ان يعلو الصوت المطالب باعداد جيد لقمة عربية توحد ولا تفرق، تجد حلولا ولا تتسبب في مزيد من التبعثر والانقسام.

فهذه القمة قد تكون مصيرية بالنسبة للنظام العربي برمته، فهل هي قمة الارادة العربية المتحررة من الضغوط، البعيدة عن التأثيرات الاجنبية؟

هل هي قمة الوصول الى برنامج الحد الادنى الذي يحافظ على مصالح الامة في مرحلة الوفاق الدولي الجديد؟

هل هي قمة الخليج فقط ام انها قمة الخليج والقضية الفلسطينية؟

هل هي قمة الروح الاستقلالية العربية ام انها قمة الملقن الاميركي الذي يعطي التعليمات من وراء الستار؟

لابد اذن من ان يكون هناك تدقيق واعداد مسبق، ولابد من ان تتوفر قبل كل شيء اراده مستقلة عند الجميع بحيث تكون المصلحة العليا للامة العربية فوق كل المصالح الاجنبية ، وفوق مصلحة الولايات المتحدة بالذات.

من هنا، فان الدعوة الى القمة العربية التي نؤيدها، ونباركها تتطلب التأكيد على نقطتين:

اولا : ضرورة الربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية، فالمناداة بالشرعية الدولية - كما سبق واكدت منظمة التحرير - وتطبيق قرارات مجلس الامن والامم المتحدة يجب ان ينظر له ككل لا يتجزأ.. فلا يجوز ان يكون لمجلس الامن والدول التي يتكون منها رأيان، ومكيالان، ورؤيتان.. ومن هنا، فليس من العدالة ان يحشد كل هذا الحشد في مواجهة العراق، وتطلق يد (اسرائيل) في الوقت ذاته لممارسة اعلى اشكال القمع والتنكيل، ولمواصلة احتلالها للاراضي الفلسطينية.

ويتعين على القمة العربية ان تؤكد على هذه المعاني ، وان تعيد من جديد طرح فكرة المؤتمر الدولي لحل جميع ازمات ومشاكل الشرق الاوسط.

ان هذا التوجه يحظى على دعم كثير من الدول والمفكرين واوساط الرأي العام في العالم ، ولا يقف في مواجهة هذه الطرح سوى الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل.

ان رفض الولايات المتحدة لهذه التوجه يعرى موقفها ، ويكشف الاسباب الحقيقة التي دفعتها الى احتلال منابع النفط دفاعا عن مصالحها ، ورغبة منها في التحكم بالسوق العالمي ، وبحثا عن مزيد من الاوراق المادية التي تكرسها كقوة كبرى وحيدة في العالم.

ثانيا: لا يجوز عقد هذه القمة في اجواء التهديد، وفي ظل ارهاب الولايات المتحدة الاميركية، التي ستتدخل لمنع الدول العربية من الوصول الى حل توافقي، فكما سبق ان ذكرنا، فان الولايات المتحدة الاميركية اعلنت مسبقا رفضها لنتائج اي قمة لا تستجيب لمطالبها . وهذا بالطبع لا يعني الانتظار الى حين انسحاب هذه القوات لكي نعقد القمة العربية، ولكن من الضروري ان تتوفر لدى الدول العربية التي سبق ان اعطت الغطاء للقوات الاميركية، من الضروري ان تتوفر لها ارادة مستقلة، وان تحدد مواقفها بوضوح في رفض الخيار العسكري الاميركي ، وتأييدها حل الازمة بالوسائل السلمية، وعن طريق الحوار العربي - العربي.

قد يتبادر الى الذهن استحالة ان تتوفر مثل هذه الارادة لدى بعض الدول العربية، ولكن قليلا من التبصر يظهر هذه الدول ان كياناتها الاقليمية ستكون مهددة بالزوال فيما اذا اندلعت الحرب، ولن يتاح للملوك والرؤساء الذين يؤيدون قرع طبول الحرب فرصة الحكم حتى على الاشلاء اذا ما ضرب العراق لا سمح الله. وانطلاقا من مصالحهم ومصالح الامن القومي العربي يتعين على اولئك الحكام الضغط على حليفتهم اميركا لمنع اندلاع الحرب ، ولايجاد مخرج سلمي للازمة.

ان العالم ينظر الى هذه المنطقة، وينتظر ان تجد اجابة على السؤال الكبير المطروح، وهو سؤال يتعلق بالمصير القومي وبالوجود القومي ، وبالمستقبل القومي.

ولقد كانت هذه الامة دائما تمتلك من الاصالة ما يؤهلها لتجاوز كل المحن..

وبعد.. هل نتفاءل؟

هل يحق لنا ان نقول بعد الليل ياتي النهار؟. ■

الابداع في الفعل الثوري

على الرغم من كون الانتفاضه المباركه تتويجا ونتاجا طبيعيا للنضال الثوري الطويل الذي خاضته الثورة، فانها تميزت ببروز قدرات ابداعيه في السلوك اليومي عزز كونها انتفاضه في الابداع. ومع التفاعل الجدلي بين الكم والكيف تعزز الابداع في الانتفاضة، فكانت النتائج التي نراها على الساحه النضاليه في الارض المحتله. ان دراسة ظاهرة الابداع في الانتفاضه تتطلب متابعه دقيقه للسلوكيات الفرديه والجماعيه في النضال اليومي لاطفالنا ورجالنا ونسائنا في الارض المحتله. وليس الهدف من هذه الدراسه هو مجرد تسجيلها وانما تعميمها وتعميقها وجعلها فاتحة لابداعات اخرى تتطور في ظلال الانتفاضه وتطورها في نفس الوقت.

ان اول ما يلفت الانتباه في ظاهرة ابداع الانتفاضه هو تلك الروح الجماعية في العمل وفي التفكير. لقد امتزج الخيال الفردي المبدع بالخيال العام فكان العصف الذهني يتسابق مع عدوى البطوله وجولة الاطفال المبكره. وتولد نوع من الابداع النفسي الجماعي الذي حدد نظره خاصه تجاه العدو الصهيوني المتمثل بالجندي المدجج بالسلاح وقنابل الغاز. واصبح رغم ما يصدر عنه من اذى يشبه" خيال المآته". لقد بدأ الانتصار النفسي بتحطيم حاجز الخوف، وبدأ رد فعل العدو يحاول ان يجد ثغره يزرع فيها الرعب الذي قد يقود الى انهيار الظاهره. وكانت النتيجه ان قبضته الحديدية وجدت سدا منيعا من الارادة الفولاذية التي لا تلين ولا تستكين. وتقطع من ذاتها كل خليه سرطانيه مهما اقتربت من القلب. ولم يتوقف الابداع الجماعي على ظاهرة العطاء العفوي. لقد برز ابداع التلقي الجماعي بشكل اصبح فيه بيان القياده الموحده للانتفاضه دستورا ودليل عمل يوحي تطبيقه بابداعات نضاليه تعزز بتراكمها المسيره النضاليه الانسانيه وتطور الابداع في العمل الثوري على المستوى العام.

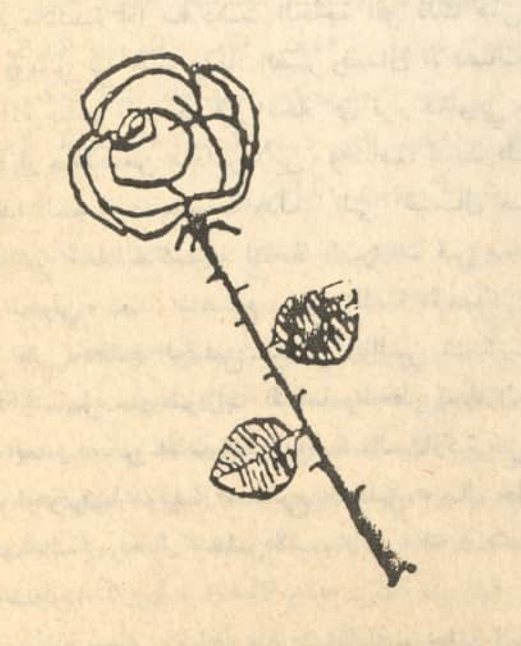
ولان "اهل مكة ادرى بشعابها" ، فقد تمايزت تطبيقات الابداع من منطقة الى اخرى ، ومن بلد الى بلد، ومن مخيم الى مخيم. كان القانون العام المستنبط من الممارسة اليومية يفتح آفاقا لا نهائية لقوانين خاصة بتطبيقات محلية، ولم يتوقف الخيال المبدع عن التجوال النضالي الا اذا ما قيدته قضبان السجن وقيود

التحقيق والتعذيب. لقد لعب السجن دور مرحلة الدراسات العليا لطلاب الثورة. كانت ابداعات اساليب الاتصال وتطوير التفكير والكتابة وتجاوز اكثف الجدران ما اذهل العدو الصهيوني نفسه. وكانت النتيجة المباشرة لابداعات الظروف الطبيعية ان تعززت الثقة الفردية والجماعية لدى الافراد والشعب بشكل عام. ومع تعزيز هذه الثقة، كان الابداع الذي حدد بشكل واضح على المستوى السياسي طبيعة المرحلة وطبيعة المسيرة الراهنه انطلاقا من منهج واضح لطبيعة الخصم الصهيوني وما تمثله من امتداد للمخطط الامبريالي. ومن هنا جاء تعزيز هذا الابداع باعتماده مرحليا من قبل المجلس الوطني الفلسطيني بعد قرار الاردن فك الارتباط بالضفة الغربية .ومع افتضاح طبيعة المخطط الامريكي الصهيوني الرامي الى تصفية منظمة التحرير الفلسطينية وقضيتها، وكذلك ضرب العراق وما يمثله من قوة عسكرية بكل توجهها ضد العدو الصهيوني بالارادة الصادقة خطرا على وجود الكيان الصهيوني. لقد امسكت انامل الابداع في الارض المحتله بحجارتها وخناجرها وارتفعت هتافات الجماهير تخاطب العراق قيادة وشعبا بانهم يرون فيه المدد والعون الذي يجيء في الوقت المناسب. فليس هناك ابلغ من موقف العجوز الفلسطينية التي هتفت "يحيا العراق وجيش العراق امام الصهاينة" وحين قالوا لها ان الكيماوي المزدوج العراقي سيحرقكم معنا، ردت بأباء وكرامة "ياهلا يا مرحبا بغاز الكرامة والشرف". وليسقط الاحتلال وغازات الاحتلال.

لقد فرض المدى الزمني الذي قطعته الانتفاضه، وهي على وشك دخول عامها الرابع، انه جعل بعض ممارستها نمط حياة يوميا بحيث اصبح العدو الصهيوني يتعايش مع هذا النمط ضمن الحدود التي يريدها. ان النمطية تتنافى مع مفهوم الابداع وعليه فان احد اهم متطلبات المرحله الراهنه هو ذلك التطور والتصعيد الذي بدا واضحا في الايام الاخيره خاصه بعد الجريمه الصهيونيه في الحرم الشريف. ومن المهم جدا تثبيت ركائز نمطيه مستقره شريطة ان يتم تجاوزها ابداعيا بابتكارات تجعل العدو يعجز عن مواجهتها. لقد استطاعت الانتفاضه حتى الان ان تستفيد من الابداع الفردي وتضعه في مكانه الطبيعي في الاطار الابداعي العام والمتكامل. وهذا ما ساعدها على الاستمرار والتصاعد موجة اثر موجة. ويعود ذلك الى القدره على تطبيق قدرات الافراد الذاتيه والمهنيه ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب.

وهذا ما جعل العدو الصهيوني يحاول باستمرار ان يزعزع مواقع الافراد المبدعين سواء بادخالهم السجن الاداري او بابعادهم مستوهما ان حالة من العجز قد تؤدي الى انهيار الانتفاضه. ولكن قدرة الشباب على النمو الابداعي وتحمل المسؤولية وملء الفراغ بثقه كامله اسقط في يد الصهاينه.

لقد انتفض الابداع فابدعت الانتفاضه. وكان مطر ابداعها يروي الارض بكاملها. وكانت حصيلة الشهر اليانع هذه الحالة البطولية لشعب بكامله يصف كل فرد فيه باهم ميزة يحتاجها الانسان المبدع الا وهي الشجاعة .. هذه الصفة التي اصبحت جزءاً من اسم كل انسان فلسطيني على ارض فلسطين . لم يؤد الابداع فقط الى كسر حاجز الخوف ولكنه اشاد في قلوب الصغار والكبار شجاعة ترتوي بدماء الحب للارض الفلسطينية وللشعب الفلسطيني . هذه مقدمة في الابداع وستتابع التفاصيل في الاعداد القادمة انشاء الله. ■



الخليج العربي

بين التلاعب الاميركي والتداعيات الدولية

تميزت تصريحات واقوال المسؤولين الاميركيين في الآونه الاخيره، عن تطورات الوضع في منطقة الخليج، بتصعيد ملحوظ في نبرتها ضد العراق، فقد توعد الرئيس الاميركي جورج بوش واقسم وهدد، بصورة تكاد تكون الاولى من نوعها، بالقيام بعمل هجومي ضد العراق، واعلن في سياق هذه التهديدات المحمومه ، عن ارسال تعزيزات عسكرية اخرى اضافية الى منطقة الخليج .. قائلا : ان هذا القرار يهدف الى اعطاء القوات العسكرية الموجودة في الخليج - حيث تشكل القوات الاميركية عمودها الفقري - قدره عسكرية هجومية ملائمة اذا ما دعت الحاجة الى ذلك على حد قوله ، ووصل به الامر ونفاذ الصبر وفقدان الاعصاب الى القول: انه يشعر بانه حر في اتخاذ اي قرار هجومي بدون صدور قرار محدد من مجلس الامن، واضاف: لدينا السلطه في هذا المجال!! ملمحا بذلك الى احتمال حدوث انقلاب في معادلة كيفية اتخاذ القرارات في مجلس الامن الدولي، بعد افتضاح دوافع اللعبة الاميركية ازاء الوضع في منطقة الخليج العربي، والتي تمكنت من استصدار سيل من قرارات الادانة والحظر تجاه العراق، وتورط العديد من الاطراف الدولية بالمشاركة في هذه اللعبة او وقوفها موقف المتفرج السلبي حيال حلقات مسلسلها الذي احال مجلس الامن الى اداة طيعة وملك بنان واشنطن.

غير ان بوش تفادى في سياق تصريحاته الملتهبة ان يبين متى يعتبر هذا الهجوم ضروريا من وجهة النظر الاميركية، الامر الذي دفع ببعض المحللين السياسيين الى التكهن بان الحرب اصبحت وشيكه ومحتمله، واذا لم تكن حربا شاملة ، فعلى الاقل هناك احتمال وقوع عملية عسكرية من نوع ما على العراق، يصعب تحديد مفاجاتها او مسارها. واذا كان بوش قد احجم عن اعطاء تفصيلات حول حجم هذه التعزيزات ونوعيتها فان المسؤولين في الادارة الاميركية، قد اعلنوا ان واشنطن تعتزم ارسال نحو مائة الف جندي من القوات البرية والبحرية والجوية، وهو ذات الرقم الذي المح اليه وزير الدفاع الاميركي ديك تشيني مؤخرا، غير ان صحيفة (الواشنطن بوست) قد ذكرت في التاسع من هذا الشهر، ان هذه التعزيزات قد تصل الى مائتي الف جندي على الاقل، الامر الذي يرفع العدد الاجمالي للقوات الاميركية، حسب رصد الصحيفه، في منطقة الخليج العربي الى (٤٣٠) الف جندي. ورأت الواشنطن بوست ان المرحلة الثانية من الانتشار العسكري الاميركي، تشهد تطورا نوعيا في اتجاه هجومي، واوضحت ان مجموع جنود القوات متعددة الجنسيات يبلغ (٥٣٠) الف جندي.

هذه "لقطات" من تصريحات واقوال بوش وغيره من كبار الساسة الاميركيين ، كلها يحركها سعار كابوس حرب مدمرة للمنطقة يترصد الظرف المناسب ليصبح واقعا.

في خضم استراتيجية التهديد والوعيد التي تتصاعد يوميا من افواه المسؤولين الاميركيين ، يطرح اكثر من تحليل ورأي وتقدير موقف في هذا الجو المشحون التي تعلو فيه قعقعة السلاح متعدد الانواع ومتعدد الجنسيات، فهناك من يرى ان لهجة التصعيد الاميركية والتلويح بالقوه هي عملية مخاتله وخداع وتمويه، اي انها على الرغم من ارتفاع درجة حرارتها تقع في سياق الحرب النفسية التي تشنها واشنطن على العراق والامة العربية ، بهدف تركيعها بدون اطلاق ولو رصاصة واحدة.

وهناك رأي ثان: يعتقد انها جدية من اجل تهيئة الذهنية الاميركية وتعبئة الرأي العام الاميركي لاحتمال ممارسة الخيار العسكري. اما الرأي الثالث فهو مزيج من هذا وذاك اي ان هذه التصريحات تستهدف تخويف العراق حتى يتجاوب مع الشروط الاميركية، وفي ذات الوقت من اجل ان يبقى الرأي العام الاميركي منتبها ومشدودا الى ان الحرب ممكنه وواقعة لا محال.

واللافت للنظر امران:

الاول: ان هذه التصريحات جاءت اثر المعركة القاسية والبائسة التي خاضها بوش مع الكونجرس ازاء مسألة الميزانية والتي خرج منها مثخنا بالجراح، حيث اضطر الى تقديم اكثر من تنازل، كما انه تراجع عن مواقف كان يعتبرها ثابتة بالنسبة لادارته مثل: زيادة الضرائب واقرار ضرائب جديدة، وقد ادى سلوكه هذا الى هبوط وتدن حاد في مدى شعبيته من (٧٦٪ - ٤٧٪) وكذلك اهتزاز صورته حيث بدا مهزوزا مترددا وضعيفا.

لذا،

يرى بعض علماء الرأي العام ان هذه التصريحات المتصلبة والمتشددة بل والمتطرفه، هي لاعطاء صورة مغايره للرئيس الحازم الصلب، كما انها تهدف الى تحويل انظار الرأي العام عن مشكلاته الداخلية الى الخارج (ازمة الخليج).

ولم ينعكس الاسلوب الذي ادار به بوش معركة الميزانية في الكونجرس ، سلبا، عليه فقط، بل انعكس على مرشحي حزبه (الجمهوري). في معركة انتخابات التجديد النصفي لمقاعد الكونجرس ومجلس الشيوخ والمراكز الحكومية الاخرى. ان هذا الاخفاق في المعركة الانتخابية، ثم الاختناق الاقتصادي دفعا الرئيس بوش الى تفجير تصريحاته الملتهبة لعله يمحو بموقفه هذا بعض السلبيات والشوائب التي علقت مؤخرا بصورته شخصيا وبمسار ادارته الحالية.

وكان حصاد عمليتي "الاخفاق الانتخابي" "والاختناق الاقتصادي" نشوب حرب تصريحات بين ادارة بوش وعدد من اعضاء الكونجرس الاميركي. فقد طلب عدد من النواب الديموقراطيين في الكونجرس الاميركي جورج بوش بتوخي الحذر، وحذروه من مغبة عدم استشارة الكونجرس في حالة اقدامه على عمل عسكري في منطقة الخليج العربي. وقال احدهم (السيناتور باتريك موينيهان): اذا كان بوش يريد الانتحار سياسيا وان تموت رئاسته في الصحراء العربية فعليه ان يتجه الى هناك بسرعة كبيرة.. وعلى الرغم من ان الكونجرس قد بدأ هذا الاسبوع عطلة طويلة يستمر حتى نهاية هذا العام، فان السيناتور الجمهوري (ريتشارد لوغار) قد طلب يوم الثلاثاء الماضي (١٣ - ١١ - ١٩٩٠) بعقد جلسة استثنائية للكونجرس لمناقشة ازمة الخليج وامكانية استعمال القوة فيها.

وقال لوغار: ان على الرئيس بوش ان يفسر اهدافه للشعب الاميركي والكونجرس من وراء التعزيزات العسكرية في منطقة الخليج. من اجل السماح له باستخدام القوة اذا اقتضى الامر ذلك ضد العراق.

ان هذه التصريحات المتباينة انما تعكس حالة من القلق والتباعد التي تسود الساحة السياسية الاميركية... هذا على المستوى الداخلي.

اذن... ماذا عن دوافع هذه التصريحات على النطاق العالمي.. ؟

بعد مرور اكثر من تسعين يوما على اندلاع ازمة الخليج ، اصبحت الرؤى حول حلها تقف على نقيضين، فهناك من يدفع باتجاه الحرب والتصعيد والتوتر، وهناك من يدعو الى التروي وعدم اشعال المنطقة بحرب شاملة مدمرة قد لا تبقى ولا تذر، ويجمع كل الخبراء على عدم القدرة على التكهن بمفاجآت آثارها التي ستطال العالم باسره ، وليس منطقة الشرق

الاوسط، وحسب، سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة، لذلك وكلما اتسعت رقعة البلدان المؤمنة والمقتنعة بوجوب الحل السلمي، كلما تمادت الادارة الاميركية في اطلاق التصريحات الطنانة والرنانة حول الحرب على ايقاع تضاعف جحافل قوات الغزو الاميركي الى منطقة الخليج العربي.

ومن هنا، وهو ما يستحق الانتباه اليه، ان بوش ينظر بقلق، بل واستياء، من التصريحات العلنية للرئيسين الفرنسي فرانسوا ميتران والسوفيتي ميخائيل جورباتشوف حول ضرورة التوصل الى حل سلمي لازمة الخليج، بل ان ثمة مصادر سياسية افادت ان بوش لا ينظر بارتياح الى جهود الوساطة التي يقوم بها الاتحاد السوفيتي لدى العراق، لان بوش يريد موسكو شريكة له في الحلف ضد بغداد وليس وسيطا بينه وبينها، وكذلك الامر بالنسبة لفرنسا... فهل، والحال هكذا، تعد تصريحات بوش رسالة ضغط موجهة الى كل من جورباتشوف وميتران..؟ ثم ثانيا) هل هي رسالة الى مجلس الامن كي يسارع الى اقرار مشروع قرار حول ما يسمية بالتعويضات التي يجب ان يدفعها العراق لمن يصفهم بالمتضررين من دخول قواته الكويت ..؟ ثم ان واشنطن كما يبدو، تحاول حاليا الحصول من مجلس الامن الدولي على مصادقة بشان قرار يسمح باللجوء الى القوة العسكرية ضد العراق. من هنا، فان البحث في الدوافع الكامنه وراء تصريحات بوش ترتدي اهمية خاصة ونوعية على النطاق الدولي..

وفي هذا السياق فانه من اللافت للنظر ان اوروبا (باستثناء السيدة مارجريت تاتشر) واليابان والصين والاتحاد السوفيتي قد ادركت جوهر الصراع الدائر الان في المنطقة.

وبالتالي وضعت يدها على خطورة اللعبة الاميركية، عبر اصرار واشنطن على التصعيد العسكري، من اجل ارساء نظام عالمي جديد، يديره ويتحكم في مساره: رأس واحد اي (نظام احادي القطبية)، نظام يحجم العملاقين الاوروبي والياباني. ويمنع سبل التقدم والتطور في الاتحاد السوفيتي وفق برنامجه الاصلاحي (البيرسترويكا) وكذلك اغلاق كل المنافذ والسبل امام بكين.

شهود كثيرون كشفوا اللعبة الاميركية منهم على سبيل المثال:

* الرئيس النمساوي كورت فالدهايم .. كان اول من اتصل من زعماء البلدان الاوروبية بالعراق، اعلن بعد عودته لبلاده: انه لن يشترك في اي عمل عسكري ضد العراق وزاد قائلا: ان بلاده ستغلق اجواءها امام كل عبور عسكري باتجاه الخليج.

* واخر الساسه الغربيين الذين زاروا العراق ورجعوا بمواقف متغيرة هما:

ناكاسوني (رئيس وزراء اليابان السابق) الذي اعلن ان طوكيو وبغداد قد اتفقتا حول ازمة الخليج. وكذلك المستشار الالماني الاسبق فيلي برانت، الاب الروحي للاشتراكية الدولية والذي اعاد الى الاذهان اهمية العناية اللازمة بمبادرة ١٢ آب العراقية والتي تعنى بحل كل مشاكل منطقة الشرق الاوسط. على اساس الشرعية الدولية.

بل ان تاتشر في تأييدها للخيار العسكري تبحث عن مخرج للصعوبات الداخلية التي تعيشها، والمتمثلة في تزايد تدهور شعبيتها وبروز اصوات معارضة لسياساتها، داخل حزبها المحافظ، وذلك لسياستها الاوروبية التي حملت الوزير جيفري هاو على الاستقالة، ان تاتشر بموقفها المؤيد التابع لواشنطن، تسعى لتضع نفسها في واجهة الاحداث، تحت لافته انها ترد الجميل لواشنطن التي آزرتها في مسألة جزر الفوكلاند (المالوين) عام ١٩٨٢. ويرى بعض المحللين ان بريطانيا المصدر للبترول (بحر الشمال) سوف يمكنها موقفها هذا زج وزيادة تورط واشنطن في حرب قاسية ومدمرة في الخليج من شانه اعادة النفوذ والاعتبار لها لتلعب على مسرح السياسة العالمية دورا قد عبر خط الزوال والغروب وقد تثار لماضيها مع الولايات المتحدة التي اذلتها بسياسة (القطرة قطرة) بعد الدمار الاقتصادي الشامل الذي ألم بها بعد الحرب العالمية الثانية. ويربط هؤلاء المحللون موقف بريطانيا هذا برفضها الدخول الى نظام توحيد العملة الاوروبية مؤخرا. وهي تنتظر الفرصة الاخيرة للجنيه الاسترليني لرد اعتباره وتفوقه على كل

العملات العالمية. (الين الياباني والمارك الالماني، والفرنك الفرنسي) بعد انتهاء الازمة. ناهيك عن الكيان الصهيوني الذي يبدي حماسا لدق طبول الحرب، اضافة الى بعض الانظمة العربية الذي يدعو وبالحاح الى ممارسة القوة ضد العراق.

ويختلف، تماما، الموقف بالنسبة لفرنسا والاتحاد السوفيتي وذلك ان موقفيهما من عمل عسكري اميركي منفرد مرفوض، وتصر باريس وموسكو على ان يكون الخيار العسكري، اذا فشل الخيار السياسي السلمي تحت مظله مجلس الامن الدولي. وفي الحقيقة ان الرؤية الفرنسية والسوفيتية المشتركة لاتتعلق بكيفية صياغة مشروع قرار، ثم المصادقة على بنوده.. وكفى، بل انها عملية مركبة وغاية في التباين مع موقف واشنطن اذ انهما مازالتا تعتقدان بامكانية التوصل الى حل سياسي للازمة، كما انهما يراقبان بدقة نتائج الحظر الاقتصادي، ثم ان ادامته قد تثير العديد من الاشكاليات القانونية والاخلاقية والعملية، الامر الذي قد يعني تحقيق نتائج لم تكن من مقاصد الحظر واهدافه.

اما الصين العضو الدائم الرابع في مجلس الامن الدولي فهو مع الحل التفاوضي السلمي للازمة ولا يميل الى الحل العسكري، وتاكد ذلك خلال الزيارة الاخيرة لوزير خارجيتها كيان كيشان الى بغداد.

وهكذا اذا كان الرئيس بوش يسعى من وراء تصريحاته حول الخيار العسكري للحصول على قرار من مجلس الامن الدولي يعطى لتدخله وحليفاته الاطلسيات مخرجا واطارا وغطاء قانونيا يخول له اعتماد الحل العسكري، فان مثل هذا التوجه سوف يصطدم بالعديد من المواقف نظرا لاختلاف في الرؤى والمصلحة، وهو الامر الذي قد يحول دون تمكن مجلس الامن من التوصل الى هكذا قرار، من خلال استعمال فيتو ثلاثي (فرنسي - سوفيتي - صيني) او فيتو احادي الجانب، وبخاصة، من الصين، التي لمح أحد مسؤوليتها الى امكانية ذلك.

ان قيمة هذه المواقف تكمن بصدورها عن ثلاث دول من اعلى اهرامات المجتمع الدولي وفي اكبر منبر له وهو مجلس الامن، كونها دولا ذات عضوية دائمة فيه.

واذا كانت الادارة الاميركية تخال نفسها قادرة على اصدار قرار من هذا القبيل، بعد سيل القرارات التي اتخذها المجلس ذاته لتجويع شعب العراق في مسعى يائس لتركيعه فان الادارة الاميركية ستجد نفسها ومصالحها في وضع صعب ينذر بكارثة على مصالحها في المنطقة. سواء من قبل العراق الذي يمتلك قدرة عسكرية نوعية فائقة التقدم والفعالية والتأثير التدميري المؤكد، كما ان المصالح الاميركية ستجد نفسها وجها لوجه امام الرأي العام العربي وحركته التي لن تكون الا الى جانب العراق وفي صف الدفاع، بل والهجوم، صيانة للوجود العربي، والامن القومي العربي والمصير العربي والمستقبل العربي الذي يحمل العراق بقدرته واقتداره بشارة انبلاج فجر عربي لا مكان فيه الا لارادة الحرية والتقدم والاستقلال، ولا مكان فيه لمحتل او معتد.

وبعد، هل تعيش الولايات المتحدة آخر مراحل تجبرها وغطرستها، لتفسح المجال لاوروبا الموحدة واليابان والتي قد تكون جاءت بجيوشها وآلتها العسكرية الجهنمية الى خنقهما، وقد تكون جاءت لتعجل بنهاية اسطورة التفوق الاميركي، من يدري .. !!

يقول المفكر الفرنسي جاك اتالى في كتابه خطوط افق عالم جديد:

انتهى عصر الهيمنة الاميركية، وسيبدأ عصر الامبريالية اليابانية والصحوة الاوروبية، ويضيف: في غضون عشر سنوات من الآن سيخفق قلب العالم في طوكيو او من برلين..

ويرد اتالي على منتقديه الذين اتهموه بالتسرع بعض الشيء في كلامه عن احتضار اميركا .. يقول:

ما اتنبأ به هو "موت محتمل" لاميركا وليس "موتا مطلقا". ويرجع سبب هذا الموت الى الاسباب التالية:

* كثرة النفقات وقلة المداخيل.
* لانها لاتراقب جيدا التكنولوجيا المستقبلية.
* لانها اهملت كثيرا المستوى الثقافي والتربوي.

ثم انها (الولايات المتحدة) تتنكر لروح العصر، ولارادات الشعوب التي قهرتها في اكثر من مكان من العالم. ■

كاهانا .. ويسقط الظل

في نهاية الستينات انشأ الحاخام الارهابي مائير كاهانا في الولايات المتحدة الاميركية (رابطة الدفاع اليهودية)، ثم اصدر كتابا في العام ١٩٧١ بعنوان Never again (لن يتكرر مرة اخرى). وهذا تعبير شائع ومألوف في الادبيات السياسية للحركة الصهيونية ومفاده: ان ما حدث لليهود في الحرب العالمية الثانية لن يتكرر مرة اخرى.

ويبرز هذا الكتاب الاصول الفكرية لكاهانا، لذا فهو يدور حول ما يطلق عليه بالعبرية (Haber) اي مفهوم الكرامة والاعتزاز، او الشعور بالعزة والانفة وهو ما يقابله في اللغة الانكليزية(self - Respect).

وينطلق كاهانا في تركيزه على هذا المفهوم بربطه مباشرة بافكار جابوتنسكي التي تمثل الخلفية التاريخية لظاهرة الارهاب الصهيوني والذي يستمد مقوماته النظرية والعملية من ماهية الحركة الصهيونية.

ويدعي كاهانا ان "اليهود" الذين عانوا من الظلم وذاقوا كل صنوف الاذلال عبر حياتهم على هامش الحياة في مجتمعات "الاغيار" ليس امامهم من طريق لاستعادة" كرامتهم المفقودة " سوى ممارسة العنف واللجوء الى القوة." فالسيف" هو اداة استعادة "الكرامة المفقودة".

وبممارسة العنف ضد الشعب الفلسطيني تتم صناعة تاريخ اليهود،" فالاحذية الثقيلة - كما يقول مناحيم بيغن تلميذ جابوتنسكي في كتابه التمرد هي التي تصنع التاريخ .. ". وفي السبعينات رحل كاهانا عن الولايات المتحدة واقام في فلسطين وعاش في مستوطنة (كريات اربع) القريبة من مدينة الخليل حيث انشأ حركة (كاخ) واصبح عضوا في الكنيست الصهيوني في دورته الحادية عشرة.

وتقوم الكاهانية، او افكار كاهانا على ركيزتين اساسيتن:

الاولى: "ان الفلسطينيين اغراب عن ارضفلسطين".

الثانية: " اقامة دولة اليهود الخالصة على ارض فلسطين".

وتستدعي هاتان الفكرتان القيام بخطوات عملية:

* استيطان كل ارض فلسطين.
* استخدام القوة في التعامل مع كل الفلسطينيين.
* طرد وابعاد كل الفلسطينيين من كل ارض فلسطين.

من هذا المنظور يمكن رؤية الكاهانية في سياقين متلازمين الاول: سياق الصعود التاريخي للبناء الايديولوجي الصهيوني القائم على العنصرية والعنف. والسياق الثاني كاستمرار لافكار جابوتنسكي وبيغن، وممارسات الحركات والعصابات الصهيونية ممثله ببيتار وحيروت واتسيل وشتيرن والهاجاناه .. الخ. اي ان الكاهانية ولدت مع مولد الحركة الصهيونية منذ اواخر القرن التاسع عشر، وتفاعلت وتطورت في اتون مجمع عنصريتها وعدوانيتها وفاشيتها. وقد واكبت نشأتها حركات صهيونية اخرى تماثلها ذات الافكار وان اختلفت الاساليب وهي: حركة اسرائيل الكبرى (١٩٦٧) وجوش امونيم وهتحيا في السبعينات. وتكمن جذور هذه الحركات في مقولة هرتزل المشهورة: "ارض بلا شعب، لشعب بلا ارض" كما نجده (هرتزل) في مذكراته يتحدث عن عملية الطرد الجماعي لسكان فلسطين الاصليين اذ يقول:

"اما ان نطردهم عبر الحدود، او ان ياكلوا الثعابين

والحيوانات "،، وبالطبع فان عملية الطرد تستدعي ممارسة القوة ."نضربهم على رؤوسهم ونجبرهم على الابتعاد".

اذن،

الكاهانية نتاج طبيعي لنشوء وتطور وتراكمات ممارسات الحركة الصهيونية العنصرية والارهابية، كما انها الابن الشرعي للمناخ السياسي الذي افرزه الليكود بكل ما يمثله من تعصب وتطرف، كما انها تعبير دقيق عن جوهر وحركية المشروع الصهيوني، وما يدعو اليه من وسائل الارهاب والقتل والطرد والتهجير بالقوة.

ان الكاهانية، كظاهرة، تبدو الآن متصاعدة تجاه ما تشهده مدننا وقرانا ومخيماتنا في الضفة والقطاع من مجازر ومذابح على يد افراد عصابة كاخ وغيرها من العصابات الصهيونية.

ويرجع بعض الباحثين ذلك الى عاملين اساسيين:

الاول: تصاعد وتسارع وتائر الدور الاميركي على مسرح السياسة الدولية بسبب انحسار دور الاتحاد السوفياتي وانكفائه.

الثاني: ضعف حركية زخم المد التحرري في العالم، بسبب العامل الاول، واصراره (الدور الاميركي) على فرض الهيمنة والتبعية على شعوب العالم، وفي ذات الوقت رفضه اي خروج عن دائرة التبعية وامتلاك الارادة السياسية المستقلة بكل ما تجسده من رغبة في التنمية والتقدم وامتلاك ناصية العلم. وهذا ما يمثله موقف الادارة الاميركية الثابت في عدائه، لتطلعات الشعوب العربية ورغبتها في الحرية والتقدم والاستقلال ... وهذا ما يبرزه راهنا التدفق العسكري الاميركي والغربي. في منطقة الخليج والجزيرة في سعي محموم لضرب قدرة العراق العسكرية والعلمية والاقتصادية..، باعتبارها نواة لقدرة الامة العربية واقتدارها على الامساك بزمام امورها والتحكم بمصائرها ومقدراتها وثرواتها.

وتلك هي معادلة العداء الاميركي للشعوب العربية: وأد اي تطلع (رغبة) الشعوب العربية في انجاز مهمات الاستقلال والتحرر وهذا هو كنه العداء لشعوب فلسطين، وضرب اي قدرة لاي دولة عربية تخرج عن الدائرة الاميركية، وهذا هو سر وجوهر العدوان الاميركي ضد العراق، بخاصة، وضد الامة العربية بشكل عام.

لذلك، لا يمكن فصل الظاهرة الكاهانية عن صناعة وممارسة الارهاب الاميركي، الذي بينه وبين المشروع الصهيوني اكثر من رابطة ونقطة لقاء وتحالف.

ويكفي في هذا السياق ان نقول ان وكالة المخابرات المركزية الاميركية كانت مدخل كاهانا الى ممارسة العمل السياسي على الارض الاميركية، يوم شجعته وساعدته على اقامة "حركة ٤ تموز/يوليو" نسبة الى يوم الاستقلال الاميركي". وكان جل عملها هو تجنيد الطلبه الاميركيين الجامعيين لتأييد حرب فيتنام. وبعد ان ظهرت مواهبة الاستخباراتية ساعدته المخابرات الاميركية على تأسس "رابطة الدفاع اليهودية" عام ١٩٦٨ كتعبير عن التطرف والتعصب الصهيوني داخل الولايات المتحدة الاميركية.

هذا جانب.

ومن جانب ثان: ان ظهور الكاهانية سواء تحت اسم رابطة الدفاع اليهودية او حركة كاخ، ليس تعبيرا عن منحنى جديد في متجه الحركة الصهيوني وانما تكريس للاصول الفكرية لهذه الحركة سواء في فاشيتها وعنفها وعنصريتها، اذ ان الكاهانية تشكل بمجاهرتها لافكارها فضحا للنوايا والمخططات الصهيونية ضد شعبنا سواء لدى الليكود او المعراخ قطبي الحياة السياسية الصهيونية.

ثم .. ان تزايد جرائمها واعمالها الارهابية، وبالذات ضد المسجد الاقصى والمواطنين الفلسطينيين مرتبط بمدى ادراك الكاهانية لعمق الجذور الحضارية والثقافية والانسانية والوطنية للشعب الفلسطيني في ارض فلسطين، هذه الجذور بكل ابعادها وآفاقها بقيت صامده عصية على كل محاولات الشطب والطمس والذوبان. وقد تجلى ذلك خلال عملية الغزو الصهيوني للبنان في صيف عام ١٩٨٢ .. ثم .... اندلاع الانتفاضة الشعبية الكبرى في الاراضي المحتلة.

وفي معركة المواجهة الحاسمة بين الكيانية الوطنية الفلسطينية، وبين المشروع الصهيوني يسقط الوهم والزيف، كما وتسقط رموزه... تماما كما يسقط الظل بين الرغبة و القدرة.

وليبقى، دائما الاصل... الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة في الحرية والاستقلال. ■

ولكن بوش لا يعترف بانه حقق نصرا بغير حرب.. فاهدافه المعلنة وغير المعلنة ليست ما تحقق حتى الآن.. فالعراق القوي الذي يمتلك استراتيجية قومية مستقلة هو اهم اهداف بوش. فطموح الهيمنة على العالم لا يتحقق للسياسة الامريكية وهي عاجزة عن فرض هيمنتها على العراق.. ولذلك يظل منطق الحرب قائما وعدم اشتعالها يتوقف على عاملين :

الاول: ان يتراجع العراق ويقوم بتنفيذ قرارات الامم المتحدة تحت شعار حماية العراق وقواته من التدمير. وهذا ما ينادي به الكثيرون من العرب وغير العرب سواء عن حسن نية ومحبة للعراق او عن فهم كامل لطبيعة الخطوة الاميركية الثابتة ضد العراق اذا ما هو انسحب من الكويت وسلم للشروط الامريكية، والتي تقضي بتجريد العراق من اسلحته واخضاعه للحجم الذي ترضى عنه امريكا.

والثاني: ان تتراجع امريكا، وتقوم بعملية التقرب من موضوعة الربط لكل قضايا المنطقة التي تضمنتها مبادرة الرئيس صدام حسين في ١٢/آب/١٩٩٠. ومن المنطقي ان امريكا لن تفعل هذا دون ان تتيقن بشكل حاسم انها في حالة اختيارها بديل الحرب فان النتائج التي ستهز المجتمع الامريكي وحلفاؤه هي التي ستحسم المعركة لصالح العراق ولصالح الامة العربية. وهذا هو الجوهر للدخول العربي في مرحلة الفعل، فالعراق يعرف دوره جيدا على ارض العراق.. يعرف كيف سيواجه العدوان ان وقع. وشعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة يعرف دوره جيدا هناك وهو بدأ تصعيد جبهته المقدسة لفرض الربط المقدس بين قضايا الامة العربية من المحيط الى الخليج. ومرحلة الفعل التي لابد من تحريكها بفعالية، تتطلب منا توجيه كل الطاقات الفلسطينية والعربية والدولية لخلق حالة من القوة المدمرة لمصالح امريكا وحلفائها على جميع الساحات .. يجب ان يفهم بوش وحلفاءه ان المعركة لن تقع على ارض العراق وحدها وانما ستمتد لتشمل كل ارجاء الوطن العربي والعالم باسره وستكون طلقته الاولى ضد العراق ايذانا باعلان الحرب الانسانية المقدسة ضد الهيمنة الامبريالية على العالم ، ولابد من تاكيد مصداقية التهديد الشامل لامريكا عبر سلسلة من الخطوات العملية على الساحات المختلفة.

الساحة الفلسطينية

ان ترابط المعركة الشاملة تفرض على كل فلسطيني ان يخوضها بشجاعة وشرف، فهي معركة حاسمة بل هي الحرب الشاملة التي سيتغير بعدها وجه التاريخ لصالح طموحات واماني شعبنا وامتنا. فقد تلمس اهلنا في الارض المحتلة طبيعة المعركة الراهنة بحدس صادق وعزيمة خالصة. وهي في قلب المعركة وفاتحة جبهتها المقدسة جبهة النصر باذن الله. وابناء "فتح"، في كل اماكن تواجدهم مطالبون عبر فروع الاتحادات والنقابات والتنظيمات الفلسطينية ان يجهزوا انفسهم ويحددوا اهدافهم المعادية لينقضوا عليها ببسالة في اللحظة التي يرتكب فيها بوش حماقته. ويجب ان لا نخشى من تاكيد مصداقية امكانياتنا حتى يكون استعدادنا للحرب الشاملة يهدف اساسا الى منع نشوبها. وتجنيب انفسنا والعالم من شرورها شريطة ان تكون النتيجة متلائمة مع تضحيات شعبنا وامتنا وتنفيذا لارادة انتفاضتنا المباركة وثورتنا العملاقة وتحقيق دحر الاحتلال والحرية والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الساحة العربية

لقد نجحت السياسة الامريكية في تطويع بعض الانظمة والحكام الذين انساقوا وراء امريكا لطمع او هلع. ولكن جماهير امتنا العربية وضميرها القوي المتمثل في القدس الشريف تجمع ان امريكا هي عدونا الاول، وهي الداعم الاساسي للكيان الصهيوني. ولهذا فان مرحلة الفعل تتطلب من كل ابناء حركتنا العمل حيث هم، ومن خلال اخوانهم العرب، وعبر المنظمات الشعبية والمؤسسات والنقابات الموازيه ان يوطدوا الجبهة العربية الصلبة ضد امريكا، وضد مصالح امريكا بحيث يتحقق التكامل الشامل بين كل جماهير الامة العربية على الرغم من وقوع بعضها تحت نير حكام ربطوا انفسهم بذيل الشيطان الامريكي. فالتحركات والتظاهرات التي تجري في مصر دليل واضح على حالة الانفصام بين الجماهير القومية وقياداتها المتواطئة مع العدوان الامريكي. ولابد من العمل بين

صفوف الجنود والضباط العرب الذين فرض عليهم ان يقفوا جنبا الى جنب مع الجنود الامريكان واليهود على ارض الجزيرة العربية. وتحاول امريكا وحلفاؤها ان يدفعوا بالجنود العرب المؤجرين من رؤسائهم ليكونوا دروعا بشرية لحماية الجنود الامريكان. ولكن العمل في صفوف هؤلاء لابد ان يشجع من بينهم اكثر من سليمان خاطر واحد واكثر من سعيد نصير واحد. منهم اجنحة طيور الابابيل التي ستخسف الارض بكل من ابرهة الجديد بوش وابو رغال العصر الذي زور له فتوى العبور الى اللعبة.

ان التحركات الجماهيرية على ساحة الوطن العربي مقرونة بروح العداء للعدوان الامريكي وليس للشعب الامريكي. ومقرونة بمقاطعة البضائع الامريكية، والبواخر والطائرات وكل ما يؤكد ان العدوان الامريكي سيكون شرارة تحرق كل مصالح امريكا في المنطقة العربية. هو الذي يفرض على بوش اعادة حساباته ويفرض عليه التراجع والقبول بمبدأ العدالة الانسانية ومعاملة قرارات الامم المتحدة على نفس المستوى من الجدية والاهتمام.

الساحة الدولية

لقد فرضت امريكا هيمنتها وابتزازها في بداية تحركها على كثير من الدول الاوروبية والاسلامية واليابان. وكان الترغيب والترهيب اهم اسلحتها بحيث وصلت الرشاوى الى المليارات والتهديد الى درجة الفرض على اليابان والمانيا تغيير الدستور ليتسنى لهما المشاركة في العدوان. ومع انفضاح الموقف الامريكي ونجاح التحرك الفلسطيني الذي قام به الاخ ابو عمار على الساحة الدولية لتعميم مفهوم الربط. كان الموقف الفرنسي اول المتجاوبين والرافضين للانسياق وراء امريكا بدون تحفظ. ان الساحة الدولية محكومة بتاثيرات السياسة الامريكية عليها. ولكن مجال التاثير في هذه الساحة بما فيها الساحة الامريكية كبير جدا حيث ان الشعب الامريكي لا يزال يعيش عقدة توابيت فيتنام.. وان الشعوب الاوروبية وبعض حكامها بدأوا يدركون ان معركة هيمنة امريكا على النفط هي معركة الهيمنة على اوروبا واليابان ايضا. لقد استطاعت التحركات الفلسطينية الموفقة ان تخفف من اثر ازمة ما يسمونه في الغرب الرهائن وذلك عبر سلسلة من الحريات التي منحت للكثيرين منهم استجابة لاسباب انسانية او تاكيد لخيار السلام. وقد جاءت فكرة ضيوف السلام التي فتح على اثارها في بغداد معسكر السلام لتؤكد ان العالم يرفض الحرب وان هنالك في اوروبا وامريكا من ياتون بمحض ارادتهم واختيارهم الى بغداد والى العراق ليشاركوا الشعب العراقي الحصار الظالم المفروض عليه من الامبريالية والصهاينة وحلفائهم. وليضعوا انفسهم في مواجهة قرار بوش باعلان الحرب، طواعية، فيسقط من يده ورقة التشهير بالعراق. ان العمل على الساحة الدولية بالاتصال بجمعيات الصداقة والاتحادات والجمعيات والكنائس وتاكيد اهمية مساهمتهم في المشاركة في معسكر السلام وفي فضح النوايا الامبريالية الصهيونية ضد العالم من شانه ان يردع بوش وحليفته تاتشر عن العدوان. يجب ان يدرك بوش من خلال موقف فلسطيني واضح. وموقف عربي جماهيري واضح وموقف انساني عالمي واضح وفوق كل هذا موقف عراقي رسمي وشعبي واضح ان امريكا ستخسر الحرب حتما اذا هي خاضتها. وانها لن تكون حربا سريعة وسهلة وان الانشقاق في صفوف الرأي العام الامريكي الذي بدأ يتاكد يوما بعد يوم سيكون الحليف الطبيعي لهذه الخطوات اللازمة والتي يؤكدها دورنا الطليعي في مرحلة الفعل الراهنة .

وانها لثورة حتى النصر

تتمة قضايا تنظيمية

الثاني : حقه في ان يحتفظ بفرصه من خلال المؤتمر العام بحيث يمكنه ان يترشح مرة أخرى.

والحكمة من كل ذلك في تحقيق المصلحة العامة للحركة باحتفاظها بكفاءاتها وقياداتها وكوادرها واستمرار عضويتهم بكيفية مناسبة.

وبعد فان هذه هي التعديلات والتغييرات التي وقعت على نظامنا الاساسي بعد المؤتمر العام الخامس ولها حكمة اساسية هي ان تواكب الحركة المستجدات وان تبقى انظمتها متناسبة مع الظروف والواقع وان يتم اغنائها بالتجربة والخبرات المكتسبة عبر الممارسة. ■



دم على درج الصلاة

فجر الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨.

قبل هذا اليوم ، كم انتظرنا هذا اليوم ..؟!

كم حفرنا في الصخر كي نصل اليه .. كم اعطينا كم بذلنا ، كم وردة "وكم سنه"

قبل هذا اليوم، كنا نعمل من اجل هذا اليوم، يوم الاستقلال... يومنا في التاريخ وقد جئناه متربعين كشيخ الكرامات في فضاء التحدي، اطلقنا المعجزه،

والكواكب من حولنا تدور..

زمن الغياب انتهى ... وجاء وقت الحضور ...

الخامس عشر من تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٨ ، يوم بدأناه من بدايته، من فجر لحظاته الاولى التي من فرط سحرها جاءت بالشمس قبل أوانها ومن فرط صدقها جاءت بالشهداء يحتفلون بيومهم الذي صنعوا...

هل تذكرون كيف عانق خليل الوزير الدمعه والقلب فينا في تلك اللحظه... فأجهشنا جميعا في العناق.

XXX

ولقد "قالت فتح بدون نبؤه فصدقت القول" منذ ذلك الفجر الاول من الشهر الاول من عام ١٩٦٥ ... ومن العبوة الناسفه الاولى قالت فتح سنصل ، سنقيم الاستقلال، سنبعث الروح في "الكيانيه" ولنا شرف العطاء وأصرار التواصل وفخر الابداع النضالي في كل مرة، وكان الرصاص في الطلعة الاولى وفي الثانية كان الحجر...

XXX

في الطريق الى الحرية قلنا سنقلع هذا الشوك سنزرع هذا الورد ...

دم على درج الصلاة

دم على نشيد الرمال

دم على مأذنة الموج وآخر يمتد في دعاء الجرس

دم ينتشر فضاء في فضاء البشر

دم في الحارات/في الازقه/بين البيوت

دم لا يموت

دم على ضلوع الشجر

وفي الليالي المظلمات/دم يأخذ دور القمر

دم ساخن كأنه مازال في العروق

دم يدفع اذان الشروق...

هذا دمنا ...

دم قلوبنا وفلذات اكبادنا ...

ويعرف السيل مثواه والحجر ...

XXX

الخامس عشر من تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٨ "بالثبات الملحمي في المكان والزمان صاغ شعب فلسطين هويته الوطنيه وأرتقى بصموده في الدفاع عنها الى مستوى المعجزه ...

..واستنادا الى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين وتضحيات اجياله المتعاقبه دفاعا عن حرية وطنهم واستقلاله وانطلاقا من قرارات القمم العربية ومن قوة الشرعية الدوليه ... ممارسة من الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق ارضه، فان المجلس الوطني يعلن بأسم الله وبأسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق ارضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف".

وتوثبنا من تلك اللحظه وقد امسكنا بحلم التاريخ وها نحن نصل ... خطوة ، خطوة نقترب ... ولا خوف علينا فحالنا العافيه ... حالنا الانتفاضة، والشعلة الاتيه. ■